بحث فى

التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة فى تنمية الموهبة

Socialization and the family's role in talent development

إعداد

الشيماء مصطفى عبد العزيز المنسى

حاصلة علي ليسانس اَداب قسم اجتماع جامعة المنصورة

*** مدخل:-**

تعتبر الأسرة إحدي مؤسسات النظام الإجتماعي الرئيسية ذات أهمية مؤثرة علي النمو النفسي والإنفعالي للطفل وكذلك سلوكه[١] فعندما يلتقي الطفل أسرتة في السنوات الأولي من حياتة من رعاية واهتمام فهي ذات أهمية خاصة في حياتة لأنها اول ما تطلع علية عيناه فتعمل علي تنمية قدرات الطفل واستخدامها في أنواع مختلفة من النشاط[٢]؛ونلاحظ أن العناية تتمثل بتنظيم الناحية الروحية والمعنوية في محيط الأسرة[٣] وتتمثل هذه الرعاية في الإشراف علي تربيتهم في عملية التنشئة الإجتماعية[٤] والذين يشاركون في هذه العملية هم الأفراد الذين يتفاعلون معاً ويقومون بأدوار اجتماعية ويتبادلون العلاقات فيها هم أفراد العائلة وهذه الأدوار يحددها المجتمع وتدعمها العواطف التي ترجع إلي التقاليد والانفعالات النابعة من الأحداث والتجارب.[٥]

ويري أحد العلماء أن الوالدين في جهودهما لتنشئة الطفل يسترشدان علي قدر ادراكهما بوعيهما بالتوقعات الإجتماعية وتصورها لما ينبغي أن يكون علية الطفل في المستقبل كما يتخيلة الوالدان لكي يعيش في يسر في هذا العالم.[٦]

فيكون الوالدان هما أفضل من يكتشف الطفل الفائق ، لأنهم يملكون مفاتيح الوصول الي أطفالهم[٧]؛ولذلك لأنها تستقبل أطفالها شبه عجينة قابلة للتشكيل فهي أول وسط يلقن الطفل اللغة وتقوم بتعليم الحرفة أول الصنعة أو الزراعة أوالتربية البدنية[٨]؛ ويتفق علماء الأجتماع والتربية والنفس علي أن أول وسيط للتنشئة الإجتماعية والأسرية للطفل هي الأم ، فهي أول من يتلقاه بالعناية والرعاية والاهتمام فهي تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع[٩]

١عصام توفيق قمر ، سحر فتحى مبروك ، الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة ، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠

٢محمد متولى قنديل ، صافي ناز السعيد شلبي ، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص٢٩

٣محمد بن محمود آل عبد الله ، علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ، ص٨٠

٤محمد احمد محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، علم الإجتماع العائلي"دراسة المتغيرات في الأسرة العربية" ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٦

٥إجلال إسماعيل حلمي ، محاضرات في علم الإجتماع العائلي ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ ، ص١٣

٦محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، دارالمعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص١٢٨

٧علي سليمان ، طفلك الموهوب "اكتشافه-رعايته-توجيهه" ، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير ، ١٩٩٦ ، ص١٣

٨محمد بن محمود آل عبد الله ، مرجع سابق ، ص٦٧

٩وفيق صفوت مختار ، الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٧

فلا شك بأن هذة التربية مسؤولية تقع علي الأبوين معاً ، ولا ينبغي للأم ألا تسمح للأب بمساعدتها في تربية الطفل فحسب ، بل عليها أن تحثه علي ذلك ، وتشجعيه علي القيام بما تحسنون من أعمال[1]

بالإضافة إلي ذلك أن الأسرة تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات وما تورثة للأبناء من صفات حيوية أو وراثية فذلك يؤثر في البناء الإجتماعي كله كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتي قبل مولده ويعتمد ذلك علي الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلاً في المأوي والغذاء والملبس والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة[2]

وعلي هذا يهدف هذا البحث إلي تناول واجبات الأسرة نحو أبنائهم ، ودور الأسرة في تنمية مواهب الأطفال واساليب التنشئة الاجتماعية في تنمية الموهبة والمشكلات التي تواجه الأطفال الموهوبين.

***واجبات الأسرة وأدوارها نحو أطفالهم في تنمية موهبتهم:**

يعتبر المنزل العامل الأساسي للتربية في مراحل الطفولة الأولي ويقع عليه قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية في جميع مراحل الطفولة والمراحل التالية لها أيضاً[3]؛ فترتبط هذه العملية التي تحدث داخل الأسرة ارتباطاً وثيقاً بعملية النمو غايتها تنمية استعدادات الأفراد وموهبهم تدريجياً لكي تمكنهم من تلبية مطالب المستقبل الذي هو وليد الحاضر لأن قدرات الطفل الجسمية والعقلية والحسية والانفعالية تكتمل داخل الأسرة[4] فتعمل مجموعة العلاقات الأسرية التي تقوم الأسرة بتوفيرها فهذة توفر الحاجات المادية والتعليمية والعاطفية للأبناء لفترة طويلة من الزمن؛ففي معظم المجتمعات تعتبر الأسرة أكبر العوامل استمراراً وتأثيراً في حياة الطفل وذلك بالمقارنة بالأصدقاء والمدرسين ورجال الدين وغير ذلك من الرفقاء الذين يؤثرون علي الطفل لفترات محدودة[5]

١حسان شمس باشا ، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة العاشرة ، ٢٠١٠ ، ص١٣

٢إجلال إسماعيل حلمي ، علم اجتماع الزواج والأسرة"رؤية نقدية للواقع والمستقبل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٨

٣علي عبد الواحد وافي ، الأسرة والمجتمع ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، د.ت ، ص٢٢

٤عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ، مرجع سابق ، ص٧٦

٥محمد نبيل جامع ، علم الإجتماع الأسري"وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، ٢٠١٠ ، ص٥٦ ، ٥٥

ونلاحظ أن العلاقات الوثيقة بين الأطفال الموهوبين وأقاربهم تعد ذات أهمية كبيرة وغالباً ماتمثل مصدر إلهام بالنسبه لهؤلاء الأطفال؛ فيسود جو داخل الأسرة يساعد علي إظهار الموهبة والإبداع وتنمتهم[١] حيث تقوم الأسرة بتوفير بيئه تربوية سليمة لتربية وتنشئة الطفل فتقوم بعمل توفير بيئة اجتماعية سليمة للطفل منذ لحظة الولادة ، عند طريق تهيئة بيئة أسرية تمكنه من التفاعل مع أفراد الأسرة ، لتنمية قدراته الجسميه والعقلية والإجتماعية والنفسية علي أقصي حد ممكن في جو من المحبة والأمان والاستقرار.[٢] وتوفر الجو الإجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية داخل أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دوراً في حياه الطفل[٣] فتقدم دعم تعليم الأطفال وتعزيزه ومساعدتهم علي تكوين الاتجاهات الإيجابية نحوه وتعليمهم الحماس والمشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة التي يكتسبون منها المهارات والمعلومات ويختاروا لأطفالهم الألعاب التي تنمي لديهم قدرات معينة وتوفر لهم مكتبة في المنزل حتي لو كانت بسيطة لتنمي من خلالها حبهم للقراءة والثقافة[٤]

ومن المعروف أن الأطفال الموهوبين ثروة وطنية في غاية الأهمية فيجب أن يقدم لهم الرعاية التي يمكن أن تساعد كل طفل في الوصول إلي أقصي طاقاتة وتنعكس هذه الرعاية علي المجتمع وتنمية وضمان أمنه ومستقبلة[٥] فتعبر الموهبة عن نفسها في وجود النشأة وتتمثل في الجينات والموهبة الربانية[٦] فتعد السنوات الأولي من حياة الطفل سنوات حاسمة في تشكيل الملامح الأساسية لشخصيتة إذ تظهر خلال هذة الفترة أهم القدرات والمؤهلات وترسم الخطوط الكبري لما يتكون عليه الطفل في المستقبل فهذه المرحلة هي مرحلة النمو العقلي والنضج الإجتماعي السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال والتي لها أهميتها في بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكهم وتمتد آثار هذه المرحله لسنوات طويلة في حياة الفرد[٧]

١عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات الأباء والمعلمين ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٦٧

٢السيد عبد القادر شريف ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠ ، ص٢٢

٣عبد الخالق محمد عفيفى ، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١ ، ص١٠١

٤عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات الأباء والمعلمين ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٦٦

٥فتحى عبد الرحمن جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص١٧١

٦عبد الهادي مصباح ، العبقرية والذكاء والإبداع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ص٩٢ ، ٩١

٧محمد خيري محمود ، تربية طفل ما قبل المدرسة-الواقع وطموحات المستقبل ، المؤتمر العلمي السنوي الخامس ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٢١

وهذا ما أجمع عليه علماء الإجتماع حيث تعد سنوات الطفل منذ الولادة وحتي سن الخامسة أهم سنوات العمر التي يتطور فيها ذكاء الطفل لذلك فإنه من الضروري جداً أن يقوم الوالدان بالآتي:- تنمية القدرات اللغوية للطفل من خلال التحدث معه ، ودعوته للقراءة والكتابة؛ وأن تكون ألعابه مشجعة وحافزة لقدراته العقلية؛وإعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسة من خلال الرسم أو الإيقاع أو الخيال واكتشاف اتجاهه في أي من هذه النواحي وتشجيعه في الاتجاه الذي يهواه[1] وأهم ما يميز الطفل في هذه السنوات حركته ونشاطه المستمر سواء داخل المنزل أو خارجه فهذا النشاط يساعد علي نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي واللغوي والإهتمام بالجانب العقلي للطفل يساعد علي توجيه سلوكهم وتنمية مواهبهم وتشكيل شخصياتهم في هذه المرحلة[2] وتتميز الطفولة بكثرة الحركة وعدم الاستقرار فرسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:-"عرافة الصبي في صغرة زيادة في عقلة عند كبرة" أي أن الحركة الكثيرة واللعب الدائم وعدم الاستقرار والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته وبعد أن يكبر[3] فعليك أن تراقب أي إشارة تدل علي اهتمام طفلك بنشاط بعينة فهناك بعض الأنشطة التي لن تثير لديه أي اهتمام ، بينما أنشطة أخري قد تثير اهتماماً متزايد لديه ، وقد يكون علامة لمواهب متوازنة في هذا المجال؛ويؤكد أحد العلماء علي قيمة المثابرة عندما يقول أن الذي صنع نجاحه ليس موهبته خاصة وإنما هو نتاج المثابرة والثبات الصامد[4] فالطفل بحاجة إلي احترام شخصيتة لتنمو وتقوي وليس معني الاحترام الخضوع لكل رغباته والانحناء أمام شهواته بل إنها البحث عن مواهب الطفل والسعي لتنميها وبث الثقة فيه والعمل علي تشجعيه وبث روح التفاؤل والاعتماد علي النفس فيه[5] ومن تقاليد الأسرة الناجحة" تمجيد الإنجاز والعمل الصامت والتشجيع عليه وإظهار الإعجاب به والمكافأة عليه...."فكل تقدم يحققه أي فرد من أفراد الأسرة المسلمه هو باعتباره تقدم وانجاز للأسرة بأجمعها ، ومن ثم فإن علي هذه

---

1 Randall Stokes , Introduction To Sociology , Wm. C. Brown Publishers Dubuque , Lowa,1984,pp99

٢السيد عبد القادر شريف ، مرجع سابق ، ص٥٧ ، ٥٥

٣توفيق يوسف الواعي ، الإبداع في تربية الأولاد ، إعداد لجنة البحوث والدراسات ، شروق للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص١١

٤آلان ديفيدسون ، روبرت ديفدسون ، كيف ينشئ الأباء الأكفاء أبناء عظاماً ، مكتبة جرير ، ٢٠٠٤ ، ص٢٢٢ ، ٢٢١

٥حسان شمس باشا ، مرجع سابق ، ص٤١ ، ٤٠

الأسرة أن تُظهر سرورها بما يحرزه أي واحد من أفرادها ، وأن تحتفل به[1] فيقوم الأخوة بإظهار إعجابهم بما يؤدية أخوهم من إنجاز ، وأن يدفعوه إلي ذلك ، وأن يفخروا بما يحققوه هم أنفسهم من إنجاز؛وعلي الوالد ألا يفرق ويقارن بين الأخوة بل يجب علية أن يستخدم مقياساً اخر عند الحكم علي نجاح هؤلاء الأخوة في أداة عمل معين وإذا حدث ذلك فإنهم سوف يرون في نجاحهم فشلاً بما يحققه أخوهم الموهوب[2]

فتحتل أساليب معاملة الآباء للأبناء مكانه مهمه جداً في تكوين شخصية الأبناء من حيث أنماط تكيفهم فعندما يكون الأبناء ناجحين فالناس يرجعون الفضل في ذلك الي والديهم وكذلك العكس عندما يكونوا فاشلين يلقون الملامة علي الوالدين ويتهمونهم بالإخفاق في تربيتهم[3] ولذلك فيجب أن ينظر الي أبنائهم نظرة موضوعية بعيدة عن التحيز والمبالغة فكثيراً ما يخطئ الآباء ويعتقدون أن أبنائهم مفرطو الذكاء أو المواهب لأن الطفل تعلم المشي سريعاً وأنه بدأ في نطق الكلمات في سن مبكرة[4] ويجب أن نتخلص من بعض الخرافات التي تحاصر الفرد الموهوب لكي نصطنع اسلوباً حكيماً لتشجيع المواهب؛فمن ضمن هذه الخرافات قديماً كانوا يرون أن الأطفال أصحاب المواهب الرفيعة"يبدون أنفسهم وهم صغار"ولا يحققون أي شئ وهم كبار وهناك اعتقاد أخر بأن العظماء من الرجال كانوا في صغرهم غالباً إما أطفال أغبياء وإما مشاكسين ولكن قد كشفت البحوث التي أجريت علي المهن المبكرة التي كان قد شغلها أناس ذو قدرات عالية عن أن مواهبهم كانت ظاهرة حتي في طفولتهم [5]

وإن القدرات التي يتصف بها الطفل الموهوب الواحد لا ينموا نمواً متساوياً فمثلاً من الناحية العقلية يميل الطفل الموهوب الي أن يتعلم بسرعة وسهولة أكثر من غيره وان تكون ميوله متعددة النواحي ، وأن يقوم بالعمل المنتج دون الاعتماد علي أحد وأن يظهر ابتكاراً وإبداعاً في الأعمال العقلية؛ ويتميز الطفل الموهوب بأكثر طاعة ورغبة في تقبل الاقتراحات وأقدر علي

١عبد الكريم بكار ، مسار الأسرة"مبادئ لتوجيه الأسرة" ، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر ، الرياض ، ١٤٣٠هـ ، ص٧٧

٢عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص١٦٥

٣عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ، مرجع سابق ، ص٢٢٩

٤هالة إبراهيم الجرواني ، محمد السيد حلاوة ، الموهبة والإبداع لدي الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١١ ، ص١٤٣

٥جون و.جاردنر ، التميز"الموهبة والقيادة" ، ت.محمد محمود رضوان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١١٣ ، ١١٢

مجاراة الآخرين وأكثر مرحاً ، ولديه فرصاً أكثر للقيادة ، وعندما تكون نسبة ذكائة١٥٠ وأقل من هذا يكون لديه أفكار وميول متقدمة جداً عن أفكار وميول.وأحياناً الميول التي يظهرها الأطفال المتفوقون عقلياً في القراءة والهوايات يدل علي الموهبة.[١]فيكون لديهم خيال واسع وأذهانهم تبدو مشغولةً باستمرار وتتحرك بسرعة كبيرة وأفكارهم غير عادية ؛وليس فقط تفكيرهم ولكن تعلمهم يبدو سريعاً في استيعاب المعارف الجديدة ولديهم ذاكرة قوية للأشياء التي يتعلمونها ويكون لديهم مقدرة عالية علي تحمل الغموض والتعقيد ؛فهم يبحثون عن الحقائق في نهاية المطاف وعن معني الحياة .[٢]

والطفل الموهوب يكون لديه حافز قوي بشكل غير عادي من أن يستكشف البيئة من حوله ولديه رغبة في التعلم الذاتي فدائماً يحاول القيام بأعمال صعبة خطيرة ، أيضاً لديه استقلالية في التفكير ، قدرة قائمة علي التفكير المتشعب ولديه آراء غير عاديه وغالباً يبحث عن فرديته الفردية وخاصة عندما يختار مهنه غير مألوفة أونادرة وقد يختلف في بعض نواحي النمو وخاصة القدرة اللفظية٣ وهم كما **يرى اوجليفى ogilivie ١٩٧٣**: كل طفل متميز فى أياً من القدرة العامة أو القدرة الخاصة .[٤] أما **المؤتمر القومي للموهوبين (٢٠٠٠)** يوضح أن الطفل الموهوب هو"من يمتلك القدرة علي الأنشطة العلمية ، الأدبية ، القدرة العقلية العامه ، التفوق التحصيلي ، الرياضي والتفوق النفسحركي"[٥]بينما عرف **الكونجرس الأمريكي في عام ١٩٨٨** الطلاب الموهوبين والمتفوقين" هم الأطفال والشباب الذين يقدمون أدلة علي قدرة عالية الأداء في مجالات مثل حقوق الملكية الفكرية والإبداع الفني أو القدرات القيادية

١عطية محمود هنا ، الطفل الموهوب فى المدرسة العادية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ، ص١٧ ، ١٥ ، ١٣

2 Francis HEYLIGHEN, Characteristics and Problems of the Gifted: neural propagation depth and flow motivation as a model of intelligence and creativity, Vrije Universite it Brussel,2007,pp3

٣إبراهيم محمد المغازي ، كيف تكتشف موهبة طفلك؟ ، الدار الذهبية ، ٢٠٠٣ ، ص١٨

4 Ogilvie E, Gifted children in primary schools, Schools council Research studies, Macmillan, publishing CO, Inc, New York, 1973, pp 6.

٥عبد الرحمن سيد سليمان ، تهانى محمد عثمان منيب ، المتفوقون والموهوبون والمبتكرون"الجزء الأول" ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣

، أو في مجالات أكاديمية محددة ، والذين يحتاجون إلي خدمات أو أنشطة لم تقدم عادة من قبل المدرسة من أجل تطوير هذة القدرات بشكل كامل"[1]

ويمتلك الأطفال الموهوبون مدي واسعاً من حيث الميول والاهتمامات التي تتصل بعدد كبير من النشاطات العقلية كما يلاحظ عليهم بعض أشكال الإحباط نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة العادية لمتابعة اهتماماتهم الخاصة وهذا يؤكد ضرورة توفير رعاية خاصة لهم أو يجب أن تكون لهم تربية خاصة.[2]

فيمكن أن نجد هذا الطفل الموهوب لدية القدرة على تحقيق ذاته وله القدره على إنتاج كل جديد بالنسبة إليه وإلى البيئة على أن يكون هذا الإنتاج نافعاً للمجتمع الذى يعيش فيه ، أى إنه هو الذى لديه استعدادات فطرية وعقلية خاصة مما يمكنه فى حاضره ومستقبله من تحقيق وإظهار مستوى أداء مرتفع وزائد عن المألوف مقارنة بأقارنه من الأطفال العاديين قبل المدرسة فى أى مجال من مجالات النشاط الإنسانى التى يقدرها المجتمع ، سواء أكانت علمية أو عملية أو إجتماعية أو قيادية أو جمالية ، إذا ما توافرت لهذا الطفل الموهوب ظروف الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ، فالموهبة حقيقة انسانية.[3]

وبما أن عمليتي"التعليم"و"التعلم" تعد إحدي أهداف التنشئة علي استخراج ما لدي الفرد من قدرات كامنه وتنميته خلقياً وعقلياً[4] فهي تعمل أيضاً علي تنمية مهارات الطفل الفكرية والعضلية وتنمية شخصيته وتطوير قدراته الذاتية[5] ولكي تسمو وتتطور موهبة الطفل فتحتاج الي التدخل من قبل هذا المنزل ، وعلي الوالدين أن يقوموا بتقييم الموهبة وذلك لعدة أسباب منها:

- لمعرفة المزيد عن الاحتياجات التعليمية لأطفالهم.

---

1 Gifted and talented children in (and out) of the classroom ،A report for the Council of Curriculum, Examinations and Assessment (CCEA)،Feb 28th 2006،pp7,8

٢زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، أطفال عند القمة"الموهبة والتفوق العقلي والابداع" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨٦

٣ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى ، الابتكار وتنميته لدى الأطفال ، مكتبة الدار للكتاب القاهره ، ٢٠٠٣م ، صـ٢٥:٢٤

٤حمدي علي احمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٩

٥اسماعيل علي سعد ، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص١٧٢ ، ١٧١

- للمساعدة في تشخيص سبب مشاكل عاطفية أو سلوكية.[1]

وهذا يتطلب تطوير علاقات عمل قوية بين الآباء والامهات وبين الممارسين (جلساء الأطفال) بناء علي إحساس مشترك بالهدف والاحترام المتبادل من أجل خلق بيئات للأطفال لدعم تنميتهم ؛ ووهناك العديد من الأدلة التي تشير بقوة الي أن مشاركة الوالدين في رعايه أطفالهم يحسن التنمية والدافع المعرفي والاجتماعي للأطفال وزيادة الثقة الأبوية. والتطلعات في السنوات الأولي الشبكة الوطنية(١٩٩٧) للبحث في الولايات المتحدة كشفت أن مشاركة أكبر من جانب الأبوين في الرعاية الصحية والتعليم يؤدي الي:-

- المزيد من تبادل المعلومات بين الآباء والعاملين/ جلساء الأطفال.
- انفاق الآباء المزيد من الوقت في الإعداد.
- تحسين معرفة الوالدين الأبوة والأمومة نمو الطفل بشكل عام.٢

فالطفل في مرحلة الطفولة لديه القابلية والقدرةعلي التعلم مع العلم بأن هناك فروقاً فردية بين الأفراد في هذه القدرات فيستطيع التعلم بصورة واضحة نظراً لتميزه في هذه المرحلة بالذكاء[3] فالطفل الموهوب هو الطفل الذي لديه من الاستعدادات ما تمكنه في مستقبل حياته من الوصول الي مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعه إذا توافرت لديه ظروف مناسبة.

لذا يجب تنمية الموهبة عند الطفل قبل ولادته وهو جنين في بطن أمه وكيفية اكتشاف هذه الموهبة بعد الولادة ورعايتها والمحافظة عليها خلال الثلاث سنوات الأولي من عمر الطفل؛ حيث يقول يحيي الجمل(٢٠٠٣) إن العلم توصل الي حقائق علمية يمكن استعمالها لزيادة فرصة ظهور الموهبة في الجنين عن طريق ما تتناوله الأم الحامل من أغذية خلال الثلاث شهور الأولي من الحمل مثل الأغذية التي تحتوي علي الحامض الأسيني"التربتوفان" والأحماض الذهنية غير المشبعة فهي تزيد من فرصة نمو خلايا مخ الجنين وتحسن العمليات الكيميائية فيها فيتيح له فرصة أن يكون طفلاً موهوباً ؛

---

1 The journey : a handbook for parents of children who are gifted and talented ,Alberta Learning , 2004 , pp13

2 Geraldine French, Children's early learning and development "A research paper", The National council for curriculum and assessment (NCCA),2007,pp14

٣طلعت حسن عبد الرحيم ، مديحة محمد سيد إبراهيم ، التنشئة الإجتماعية أسسها النفسية والإجتماعية والتربوية ، ٢٠٠٣ ، ص١٥

ويضيف إنه يمكن تشخيص الموهبه في الجنين قبل ولادته عن طريق تجاوبه مع ما يسمعه من منبهات توضع علي بطن الأم ذات أصوات مميزه تبين مدي استجابتة لها أو عدم استجابته. أما بعد الولادة فإن طبيب الأطفال هو أول من يتعامل مع هذا الطفل بعد أمه وهو أول من يستطيع أن يشير إلي وجود الموهبة في هذا الطفل وينادي علي باقي فئات المجتمع لتتولي رعاية هذة الموهبة والمحافظة عليها خاصة أن الثلاث سنوات الأولي من عمر الطفل تلعب دوراً هاماً في تنمية الموهبة أو اندثارها وهذة هي أحد المهام الأساسية لطبيب الأطفال خصوصاً أن سرعة نمو مخ الطفل تبلغ أقصاها في أول عامين من عمره حيث يبلغ وزن مخ الطفل فى سن ٦ شهور نصف وزنه النهائي بينما باقي الجسم نصف وزنه في سن ١٠ سنوات فأي عوامل بيئية ضارة في هذة المرحلة قد تدمر موهبته[١].

فمجتعنا الحديث بحاجة إلي أفراد مجددين قادرين علي التجديد والاختراع وراغبين في التغيير والتطوير ولذلك فإنه يقوم بتقديم المبدعين لإحداث التغيير المطلوب واللازم للمجتمع ويعطي فرصة لأفراد الشعب لإكتشاف مواهبهم وقدراتهم[٢] وكلمة"موهبة"تستخدم في الحقيقة بمعني مختلف في معظم الأحيان فالآباء ، المعلمون يقارنون"مواهب"أطفالهم بالتكلم عن قابلياتهم الذهني:فهذا قوي بالرياضيات والآخر ملهم بالرسم والثالث بالموسيقي ، والبعض أقوياء بكل شئ وهؤلاء هم"النابغون/الخارقون"فإننا نقدم هذة القدرات علي أنها مواهب[٣] فالموهبة استعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالي علي فئة قليلة من عباده بحيث تمكنهم إذا وجدوا العناية والرعاية من الامتياز والتفوق وإجادة بشكل غير عادي في مجال أو أكثر من مجالات الحياة بحيث يبرز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبدعين والمخترعين؛وللموهبة خاصية مميزة فهي ذات طبيعة تخصصية مثل الموهوبين في مجالات الأدب ، الشعر أو الفن أو الموسيقي والفنون التشكيلية والعلوم الرياضية[٤]فإن الإنجاز لأغلب الموهوبين من الأطفال هو أشبة ما يكون بومضة برق تتلاشي بسرعة فهذا يجعلنا نضع في الإعتبار القول الشائع"ما ينضج بسرعة يفسد بسرعة"وربما كان هذا المفهوم أيضاً وراء محاولات الأهل إخفاء نبوغ أبنائهم عن الغرباء فالأطفال الموهوبون

١إبراهيم محمد المغازي ، مرجع سابق ، ص٢٥

٢حمدي علي احمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٢٥

٣ألبير جاكار ، ابتداع الانسان ، ت.اياس حسن ، دار الكنوز الأدبية ، لبنان ، ١٩٩٦ ، ص١٣٢

٤إبراهيم محمد المغازي ، مرجع سابق ، ص١٥

ينتمون الي مجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة ولذلك يحتاجون إلي رعاية خاصة و أساليب للكشف عن الأطفال الموهوبين من أجل إلحاقهم ببرامج خاصة ومن الخطأ الإعتقاد بأن الطفل الموهوب لا يحتاج مساعدة ويستطيع النجاح بالاعتماد علي نفسة ولكن اثبتت الدراسات عدم صحته وأنهم يحتاجوا لأهمية التربية الخاصة بالنسبة لأطفال الطبقات المتوسطة والفقيرة ممن لا تتوافر في بيوتهم مكتبات أو أدوات موسيقي أو حواسيب أو غيرها من المثيرات التربوية[1] ولذلك يجب أن تكون أساليب الكشف والتعرف علي الطفل الموهوب أن تكون ملائمة لعمرة الزمني [2]

ونلاحظ أنه مع التزايد في العمر الزمني للطفل وتقديمه لبعض الانجازات الفعلية المحسوسة من قبيل القصص والإشعار ، الأعمال الفنية ، أو إدخال تحسينات علي بعض الأجهزة مثلاً فإن الاعتماد في الكشف عن موهبة الطفل علي تحليل هذة الانجازات يغلب أن يكون أكثر تمثيلاً ودلالة علي ما يمكن أن يكون علية أداء الطفل فعلياً في مستقبل الأيام عندما يصبح راشداً أكثر من مجرد الاعتماد علي درجة الطفل المرتفعة علي اختبار ما للذكاء أو التفكير الإبداعي.فاستعدادات الطفل يدل عليها عن طريق ملاحظة نشاطة التخيلي والحركي وسلوكه في المواقف المختلفة ، .....إلخ[3]

فهناك العديد من الطرق التي تساعد في اكتشاف الموهبة لدي الطفل منها حلقات المناقشة التي تعقد بين الأسرة والقائمين علي رياض الأطفال لتتبع التاريخ الأسري ومدي توقع الأسرة لإمكانية نجاح الطفل وملاحظتها له ، واللعب الهادف عن طريق التخيل وعمليات الفك والتركيب ، التمثيل الدراسي وحل المشكلات مع الملاحظه وتقويم الأداء[4] فأولياء الأمور هم الوحيدون الذين يعرفون أطفالهم علي نحو أفضل نظراً لأنهم أول من يلاحظ ما يحدث في سلوك أطفالهم من نماء سريع أو تغيرات مفاجئة إذا كانوا علي دراية ومعرفة بما

١فتحي عبد الرحمن جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ، مرجع سابق ، ص١٧٠ ، ٤١

٢عبد المطلب أمين القريطي ، الموهوبون والمتفوقون"خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم" ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ، ص٨٣

٣مرجع سابق ، ص٨٤

٤عبد الهادي مصباح ، العبقرية والذكاء والإبداع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ ، ، ص١٠٠ ، ٩٩

يبحثون عنه أو يتطلعون إليه في أطفالهم[1] فذلك نتيجة الوقت الذي يمضينه مع الطفل فيتعرفان علي احتياجات الطفل وعلي الأنشطه التي تجذب اهتمامه ومعرفة نقاط الضعف لدية حتي يمكن معالجتها .....فكل ذلك فالطفل سيسعد بما يقوم به ومتشوق علي المزيد من هذه الألعاب المفيدة؛ فالفترة التي يقضيها في بيته قبل سن التعليم يكون من نصيب اهتمام الأم والأب فهم الأقدر علي اكتشاف موهبه طفلهم مبكراً ، لأن منهاج التعليم في المدارس الإبتدائية قد تم وضعها للتلميذ العادي أو المتوسط الكفاءة. ولذلك فالطفل ذو الذكاء المرتفع يمكن ألا تظهر موهبتهم لمدرستهم من خلال الدراسة؛ ومن الممكن أن نجد الطفل يحتاج الي وقت طويل لكي يستوعب نقطة معينة أو مهارة من المهارات فيتطلب الصبر عليه حتي يتعلمها تماماً قبل الشروع في تعليمه شيئاً جديداً[2]وبالتعاون مع أساتذته في الاهتمام به وتوجيهه وليحاول والده جمعه مع الأساتذه البارزين في الهوايه أو الاختصاص الذي يميل إليه فهذا يولد لديه حافزاً إضافياً ومن المهم جداً أن نذكر هنا أن الأسرة مطالبة بالقيام بدورها ودور المدرسه في اكتشاف مواهب الأبناء وتنميتها وذلك لان معظم المدارس لدينا لا تقوم بهذا الدور مع الأسف الشديد[3]

ولقد حدد**"كولانجو"و"داتمان"** Dettmen ، Colangeb دور الأسرة في الكشف عن الموهوبين عن طريق الخطوات التالية:-

- الخطوة الأولي:- التعاون مع المدرسة لإعطاء المعلومات الكافية عن طفله الموهوب وذلك عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفلة لأن هذا المعلم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبه لدي جميع التلاميذ.
- الخطوة الثانية:- عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي لكي يمده بالمعلومات اللازمه عن سلوك الطفل الموهوب ، التعرف علي أساليب التعامل الصحيح معه ومراعاة الخصائص النفسية الاجتماعية للطفل الموهوب ورعاية قدراته الخاصة.

١فليليس كوفمان ، "كيف ترعي طفلك الموهوب؟"دليل الأباء والأمهات إلي اكتشاف أطفالهم الموهوبين ورعايتهم ، ت:عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص٤٣

٢محمد عادل سليمان ، الطفل الموهوب"كيف تجعل من إبنك الموهوب عالماً مخترعاً؟" ، دار الطلائع ، القاهرة ، د.ت ، ص١٠ ، ٨

٣عبد الكريم بكار ، مسار الأسرة"مبادئ لتوجيه الأسرة" ، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر ، الرياض ، ١٤٣٠هـ ، ص٨٠ ، ٧٩

- الخطوة الثالثة:- اللجوء الي مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعيه لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل الموهوب.[1]

فمن المبين لنا أن بذرة الابداع وتتمثل في القدرات الشخصية التي ترجع إلي التربة الخصبة لكي تنبت والي المناخ الملائم لكي تنمو وتستقيم جذعها وتؤتي ثمارها في صورة منتج أو عنصر إبداعي فيقصد بالتربة الخصبة جهود الأسرة في عمليات التنشئة الاجتماعية فيمكن النظر إليها بأنها صاحبة الفضل في تشكيل المناخ الملائم لنمو الابداع ورعايته وعلي نظم الدعم وتقديم الابداع كقوي تساعد علي جني ثماره فتعتبر جهود الأسرة في عمليات التنشئة الإجتماعية للصغار التربة الخصبة للإبداع[2] فتعتبر ملاحظات الوالدين من أهم الطرق والأدوات المستخدمة في تقييم الموهوبين والمتفوقين حيث يمثل الوالدان مصدراً هاماً للحصول علي بعض المعلومات التي تسهم في التعرف المبكر علي موهبة طفلهما وأن يؤخذ علي ترشيحات الوالدين كوسيلة للكشف عن الموهوبين أن حكمها علي الطفل قد لا يخلو من الهوي الشخصي والذاتية كما في طبيعتها من ميل وتحيز لأبنائهم ، ومن ثم فقد يبالغان في تقدير ما يتمتع به طفلهما من خصائص بدرجة أعلي مما هو عليه بالفعل كما يفتقر بعض الآباء والأمهات الي المعرفة والفهم الصحيحين لمعني الموهبة ومن ثم فقد يعتمدون علي مؤشرات غير دقيقة في الحكم علي الطفل؛علاوة علي تحيز بعضهم لمجالات تفوق معينه- كالذكاء والتحصيل الدراسي مثلاً- وتحيزها أكثر من غيرها ، لذا فقد لا يفطنون الي الموهبة الحقيقية المخالطة التي يتمتع بها طفلهم لأنها لا تتفق مع مفهومهم أو طموحاتهم[3]

وعندما يلاحظ الوالدان تلك الإشارات التي يبديها الطفل والتي تدل علي الموهبة فإنهما يصبحان في حاجة إلي التأكد من أن طفلهما كان موهوباً حقاً أم أن الأمر ليس كذلك وفي مثل هذه الحالة يصبح عليهما أن يذهبا به إلي أحد الأخصائين المهتمين بالموهبة حتي يجري عليه بعض الاختبارات والفحوص النفسية لكي يتأكد من ذلك حيث تتوفر لديه آنذاك قاعده صحيحة للبيانات والمعلومات التي تتعلق بموهبه الطفل وذكائه وتعد مثل هذه البيانات ذات أهمية كبيرة حيث يمكن بمقتضاها أن تتخذ قرارات هامة تتعلق بإلحاق الطفل

١وفيق صفوت مختار ، سيكولوجية الأطفال الموهوبين"خصائصهم- مشكلاتهم – أساليب رعايتهم" ، دار العلم والثقافة ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٤

٢علي عبد الرازق جلبي ، الإبداع والمجتمع"دراسات في النقد الإجتماعي" ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ، ٥٥ ، ٣٤

٣عبد المطلب امين القريطي ، مرجع سابق ، ص١٨٠ ، ١٧٩

بالروضة في وقت مبكر ، أو تقدير الإثراء التعليمي اللازم له. كما أن مثل هذه الاختبارات التي يتم تطبيقها علي الطفل قد تفيد أيضاً في التعرف علي مواطن الضعف لدي الطفل التي تخفيها موهبته ومستوي ذكائه المرتفع ومن هذا المنطلق يتم التخطيط لتقديم المساعدة اللازمة له في هذا الجانب [١] ويكون من حسن حظ الصغير إذا لاحظ الآباء الذكاء المبكر في أبنائهم فيعملون علي تنميته وصقلة[٢] فيتبني الوالدان أسلوباً واحداً في سبيل تحقيق الرعاية الوالدية لأولئك الأطفال الموهوبين؛ وعليهما أن يتفقان معاً علي هذا الاسلوب حتي لا يجد الطفل الفرصة في أن ينحاز الي أحدهما علي حساب الآخر[٣] فمن المعروف أن الطفل الموهوب بالروضة يتعلم بسرعة أكبر قياساً بأقرانة العاديين ، ولكنه يصبح كثير المطالب ويحتاج الي رعاية فائقة؛وقد يجد الوالدان أنهما مشدودان لذلك فيعملان بالتالي علي توفير الإثاره اللازمة لطفلهما ، ولكنهما قد يصبحان أسيرين لذلك الوضع ولتلك الموهبة التي يظهرها الطفل حيث ينبغي عليهما أن يوفروا له ذلك الكم المطلوب من الإثاره حتي يمكن أن تستقيم لهما الحياة والأمور الأسرية المختلفة[٤] وإذا ما قام الآباء بتقديم المساندة اللازمة لأطفالهم الموهوبين وعملوا علي تلبية حاجاتهم المختلفة كأطفال موهوبين فإن مثل هذا الموقف الإيجابي سوف يفيد هؤلاء الأطفال بدرجة كبيرة وسوف يساعدهم علي تنمية وتطوير قدراتهم ورعاية مواهبهم[٥]

حيث تتميز مرحلة الطفولة بحبها للعب والمرح وهذا ليس عيباً بل إن اللعب قد يكون وسيلة لإكتساب المهارت وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعليم هي اللعب ؛فخيال الطفل في سن ما قبل المدرسة واسعاً ، ويؤثر الخيال علي نمو شخصية الطفل ويحرك نشاطة ويعطية القدرة علي الخلق والإبداع في اللعب والرسم وبناء المكعبات.٦

ومن الأشياء التي تساعد علي ترشيد حركة الطفل الاشتراك في أحد الأندية ليفرغ الطفل طاقته في لعبه ما ، خاصة الألعاب التي تعوده الشجاعة والثقة بالنفس كالعدو والسباحة وركوب الدراجات الهوائية ، الفسحة والخروج

---

١ عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين ارشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٢٥
٢محمد عادل سليمان ، مرجع سابق ، ص٥
٣عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص١٦٤
٤عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٢٥
٥مرجع سابق ، ص١٨٩
6 Elizabeth and Pal Jareg ,Reaching Children Through Dialogue , 1994 , Macmillan , London , pp27

للمتنزهات ولو مرة كل اسبوع علي الأقل[1] وعندما يكسر الطفل لعبة من ألعابة فربما كان الدافع محاولة اكتشاف كي تعمل ومحاولة إعادة تركيبها ، لأن الطفل يحاول أن يكتشف كل الأمور المحيطه به ويتعرفها ، وتسيطر عليه نزعة حب الإستطلاع التي قد تؤدي الي التخريب نظراً لفقدانه الخبرة والتجربة؛فإذا ما حاولنا أن نفهم السبب الذي من أجله يتصرف الطفل علي النحو الذي يغضبنا فربما نجد أنه مدفوع بعوامل يمكن اكتشافها وتقديرها؛فإذا كان سلوكه طبيعياً بالنسبة الي مرحلة النمو التي يمر بها أو إذا كانت انفعالاته مقبولة وغير حادة فلا ينبغي لنا أن لا نتقبل هذه الأمور وان تترك عمليات النمو والتقليد واكتساب المهارات التي يمكن أن ننمي قدرات الطفل وتظهر إبداعاته وميوله الحقيقية عند الملاحظة والتوجيه وهذا هو واجب الأباء والمربين[2].وهذا لا يمنع أن الطفل الموهوب يحتاج الي أن يتعامل معه كطفل وليس كأي شئ آخر قبل التركيز علي موهبته فهو يحتاج إلي اللعب واللهو والاستمتاع بطفولته والشعور بالحب والأمان.[3]

***أساليب التنشئة الاجتماعية في تنمية الموهبة**

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولي التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً وتعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الإجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياه الطفل وتعمل علي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلي مجتمع بعينه وتدين الثقافه بذاتها[4] ومع ذلك تضاءلت وظائف الأسرة بشكل ملحوظ متأثراً بالتغيرات البنائية في المجتمع ومن الممكن حصر وظائف الأسرة الي وظيفيتين أحدهما بيولوجيه وهي الإنجاب والثانية اجتماعية وهي التنشئة وهذا الذي نختص التحدث عنه في هذا البحث حيث تعد الوظيفة الأساسية للأسرة في السنوات الأولي للطفل من حياته فتعرف هذه المرحلة بمرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وانماط سلوك أخري متميزة فتقوم الأسرة بتنشئة الطفل تنشئة سليمة بتدريبه علي أنماط معينه من السلوك يرضي عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامه لسلوكه طوال حياته وهذه تمثل الوظيفة الظاهرة لهذه العملية أما الوظيفة الكامنه

١توفيق يوسف الواعي ، الإبداع في تربية الأولاد ، إعداد لجنة البحوث والدراسات ، شروق للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص١٢

٢مرجع سابق ، ص٦٦

٣ كوثر حسين كوجك ، المؤتمر القومي للموهوبين" منهج مقترح لتنمية مهارات الاختراع والابداع "القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٤

٤هدي محمد قناوي ، الطفل تنشئتة وحاجاته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٥٢

فتتمثل في عدة أهداف أهمها: تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق مع ظروف مجتمعه مثل الفصاحة اللفظية والكلامية وتعليمه القراءة والكتابه؛ونظراً للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجيه التي تعرض لها المجتمع قد انعكس ذلك علي طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية ونلاحظ أن طرق التنشئة تختلف من فئة الي اخري حيث تعكس خبرة الوالدين ومستواهما الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والمهني ويرتبط ذلك بإسلوب معاملة الأبناء والنظرة الي السن والجنس وإبداء الرأي وحرية المناقشة وتكامل الشخصية.[١]

فالوالدان يمثلان بطبيعه الحال القوة الأولي المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها علي الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذة القوة قائماً حتي مرحلة متأخره من العمر بل وقد يظل مفعولها واضحاً بشكل أو بأخر في سلوك الفرد طيله حياته- وإن كان يدخل علي هذا التأثير كثيراً من التعديل والتغيير نتيجة لتعدد المؤثرات كلما تقدمت السن بالطفل وما يترتب علي ذلك خروجة الي مجتمعات اخري غير مجتمع الأسرة وتعقد علاقاته وتشعب اتصالاته وظهور علاقات جديدة تؤثر عليه تأثيرات جديدة تماماً؛إذا كان دورالأسرة يتمثل في عملية التنشئة فمن الملاحظ أن هناك اختلاف بين اسلوب التنشئة الأسرية في الدول المتقدمة والدول النامية[٢] وبطبيعه البشر فهم مخلوقات اجتماعية فإنهم يحتاجون الي أناس آخرين من أجل حياتهم ليولدوا مزودين بالمعرفة التي يحتاجون اليها لمعيشتهم في بيئة اجتماعية منظمة فعلي كل فرد أن يتعلم كيف يتوافق مع المجتمع وكل مجتمع يشتمل علي عدد من المؤسسات التي تحاول أن تعلمه كيف يتوافق[٣]ولذلك فالتنشئة الاجتماعية هي التي تجعل من هذا الكائن الوليد بصورة تدريجية إنساناً واعياً لذاته وشخصاً مُلماً ببعض المعارف والمهارات المتعلقة بالثقافة التي وُلد فيها[٤]هذا بالإضافة الي أن أهم دعائم الأسرة التي تكون مسئولة عن توفير الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية وهو التكامل الاقتصادي أو بمعني أدق المقوم الاقتصادي[٥] ولا ننسي

١غريب سيد احمد وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفه الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١

٢هدي محمد قناوي ، مرجع سابق ، ص٥٢ ، ٥٥

٣اليزابث ويلكينز ، مبادئ العلوم الاجتماعية ، ترجمة:فادية عمر الجولاني ، دار الكتب المصرية ، ٢٠١٠ ، ص٢٩ ، ٢٨

4 Richard Cootes , The Family an introduction to sociology , Longman , London , 1974 , pp26

٥ احمد محمد موسي ، ورقة عمل حول تأصيل الروابط الأسرية علي أساس من القيم ، المؤتمر السنوي عيد المرأة المصرية "تفعيل دور المرأة في قضايا المجتمع" ، ١٦ مارس٢٠٠٣ ، فرع المجلس القومي للمرأة بالدقهلية ، ص٢٥

البيئة الأسرية فهي المناخ الذي ينمو في إطار الطفل وتتشكل الملامح الأولي لشخصية وهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته واستثمارة طاقاته وتنميتها وفي هذا المناخ يتعرض الطفل لعملية التطبيع والتنشئة الإجتماعية وفق أساليب معينة فيؤكد الباحثون أن الموهبة الفذه قد تنشأ بالوراثة وتمثل الأسرة العامل القوي والمؤثر في نموها ونضجها عن طريق هذة البيئة[1] والذي يؤثر علي الأداء العقلي الاختلافات البيئية ؛ ففي البيئة الحافزة يجدون الناشئين فيها أنفسهم لأنهم يحاطوا بكبار أذكياء يقدمون لهم الكثير من المساعدة بينما هناك آخرون يعيشون في بيئة فقيرة قاحلة والظروف البيئية لها تأثير أيضاً علي قدرات أطفالها[2] حيث نستدل علي ذلك من خلال الدراسات والبحوث علي أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة وأساليب التنشئة التي تتبعها في مصر تدعو الي المسارعه باتخاذ إجراءات مناسبة لتحسين الأوضاع المختلفة وكذلك تأمين بيئة ومناخ مناسبين لتنمية مواهب وقدرات الابناء الإبداعية بحيث يصبحون قادرين علي التفكير والإبداع منذ طفولتهم ولكي يتحقق ذلك يتم إعداد الدراسات المتعمقة للتعرف علي كافة الظروف الأسرية والعمل علي تحسينها فمثالاً ضرورة توفير بيئة مادية متنوعة غنية ومثيرة تلبي حاجات الأبناء واهتماماتهم ، الاهتمام بالإجابة علي أسئلة الأبناء الكثيرة بأسلوب علمي موضوعي مبسط ، وتشجيع الأبناء علي ممارسة الهوايات والقراءة والإطلاع[3] ويذكر نموذج **"جانية"** أن المحفز البيئي في عملية تنمية الموهبة لدي الطفل الموهوب يثمن في دور الآباء والأمهات والمعلمين حيث يعدوا العامل المساعد في تنمية وتغير الإمكانيات داخل الشخص نفسة[4]

وقد أثبتت إحدي الدراسات أن الأفراد غير الخاضعين لقيود خارجية تكون لديهم فرص أكثر لتمايزهم في القدرة علي التلاعب بالأفكار واكتشاف طرق متنوعه لحل المشكلات والاشتراك في سلوك مرتبط بالأحداث الجارية في البيئة التي يعيشون فيها[5] ولو أن كل أسرة نشأت أولادها علي الحلم وسعه الصدر والعفو عن هفوات الأصدقاء مع رحابة الصدر مع الناس لأسهم ذلك في

١عبد المطلب امين القريطي ، مرجع سابق ، ص٩٣

٢جون و.جاردنر ، التميز"الموهبة والقيادة" ، ت.محمد محمود رضوان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١١١

٣ بثينة حسنين عمارة ، ثقافة علمية أسرية للقرن الحادي والعشرين ، ١٩٩٩ ، ص١٥٤

4 Janet Farrall, Grad, Raising your Gifted and Talented Child; the Joys and the Challenges,Gifted and Talented Children's Association of South Australia,2007,pp3

٥محمود عبد الحليم منسي ، التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ ، ١٩٩٣ ، ص٢٦

تحضر المجتمع[1] حيث تعد المكانة التي تمنحها الأسرة للطفل محدداً هاماً للطريق الذي سوف يستجيب معه الآخرون وإزاءه وعلي هذا فإن مكانه الأسرة في بنيان الطبقة الإجتماعية يؤثر تأثيراً كبيراً علي مكانه الطفل في البيئة التي ينشأ فيها[2] ولابد أن تسير عملية التنشئة الاجتماعية وفق خطه منظمه وتسير في خط متكامل لكي تكون ناجحه أي أن الفرد يمر بجميع الوحدات الاجتماعية القائمة لهذة العملية بحيث تعمل هذه الوحدات بطريقة متوازنة الخطوط وعدم التصارع فيما بينها أوتضارب أهدافها وبذلك يصبح الفرد موضوع التنشئة متوافقاً مع هذه البيئات الثقافية ، الاجتماعية والطبيعية في المجتمع الذي ولد فية؛ولابد للوالدين في تنشئتهم لأبنائهم أن يأخذوا ظروف العصر في عين الاعتبار ويجب أن يتذكروا نصيحة سيدنا علي بن ابي طالب- رضي الله عنه- حيث قال:" لا تعلموا أولادكم علي عاداتكم فهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"[3]

ويري **عبد الرحمن العيسوي** أن عملية التنشئة الاجتماعية في الوطن العربي يجب أن تكون شاملة أى تكون "فن صناعه المواطن الصالح" بحيث تتناول العناية بشخصية الفرد من جميع خصائصها الجسمية والعقلية والنفسيه والأخلاقية والروحية والاقتصادية والفكرية وجميع الجوانب الأخري التي من شأنها أن تخلق مواطناً عربياً صالحاً متكيفاً مع نفسه ومع مجتمعه[4] واهتم أحد العلماء بمعطيات التنشئة الاجتماعية مشيراً الي أن شخصية الفرد واحدة من أهم تلك المعطيات ؛ ويؤكد علي أن الاستخدام السوسيولوجي لمصطلح الشخصية يشير الي انماط التفكير والشعور والفعل الثابت لدي الفرد ويؤكد علي أن الشخصية تشمل علي عناصر أساسية تتمثل في العنصر الإدراكي وهو يشير للفكر والمعتقد وغيرها من القدرات الفكرية؛ والعنصر الشعوري الذي يشير للحقد والكراهية والتعاطف والغضب والزهد وغيرها من المشاعر والعنصر السلوكي المتعلق بالمهارات وغيرها من القدرات[5] وتتكون شخصية الطفل بما يكون لديه من إمكانات وقدرات وخصائص موروثة وفردية وحسب العلاقات والارتباطات العاطفية والمشاعر التي يحس بها الطفل ساعه بعد ساعه وفي

١حسن بن محمد الحفناوي ، الأسرة المسلمة وتحديات العصر ، أبو ظبي المجتمع الثقافي ، ٢٠٠١ ، ص١٣٣

٢هدي محمد قناوي ، مرجع سابق ، ص٥٨

٣مهرة سالم محمد القاسمى ، دور التنشئة الاجتماعية فى تشكيل السلوك السوى للأبناء ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٣١ ، ١٢٦

٤مرجع سابق ، ص١٢٥

٥فادية عمر الجولاني ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي بين اجيال الأمهات ، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص١٦

ضوء خبراته المتراكمه علي مر الايام والتي تنمو نتيجه تفاعله مع الأخرين داخل نطاق اسرته[1] ولذلك تهدف التربية إلي تنمية مواهب الطفل وقدراته ثم إعداده ليكون عضواً نافعاً في المجتمع انطلاقاً من رغبته وهوايته ليبدع في مجال عمله ؛ويجب علي المربي أن يمد الطفل بالأدوات والمواد ويشجعه لكي يكتشف مواهبه الكامنه وقد دعا **ابن القيم-رحمه الله-** إلي النظر الي استعداد الطفل فإن كان سريع الفهم صحيح الإدراك قوي الحفظ وجهه نحو العلم ، وإن كان يحب صنعه أخري وجهه اليها ولذا فالإلحاح علي الولد ليتابع دراسته النظرية في مجال ما وهو يميل الي تعلم حرفه أخري خطأ جسيم فلابد من إعطائه حريه الاختيار مع نصحه وإرشاده بعد المعرفه الدقيقه لقدراته وإمكانياته العقلية والبدنية[2] لأن الوالدان يمثلوا بطبيعة الحال القوة الأولي المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها علي الطفل منذ ولادته[3] فيولد الطفل الإنساني بفطره سليمه أصيله لها من المواهب والإمكانيات والقدرات ما يؤهلها لأن ترتقي من خلال تفاعلها مع مؤثرات البيئه المحيطه بها[4] ويعتبر من الحاجات الأساسية للطفل هو التعليم الجيد من نوع خاص يساعده علي تنمية خبراته وآرائه وقيمه الاجتماعية والأخلاقية لكي يقوم بدوره اللائق في المجتمع عندما يبلغ سن الرشد[5] ولكي تتم عمليه الإكتشاف يجب أن يتبعوا أساليب تنشئة محددة ومعروفه ونلاحظ أن هذة الأساليب تختلف من القرية والمدينة[6] ولقد عقدت الوزارة حلقات نقاشية مع المؤسسات الدولية والجامعات ممثلة في كليات التربية لبحث أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ، وتنطلق الوزارة في برامجها لرعاية الموهوبين والمتفوقين ليجد كل موهوب ومبدع ومبتكر موقعه المناسب الذي يشبع طموحاته ويمكنه من تحقيق ذاته وإفادة مجتمعه[7]

١فوزيه دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانه ، هيئه الكتاب ، مهرجان القراءه للجميع ، ٢٠٠٢ ، ص١٣٩

٢ليلي بنت عبد الرحمن ، كيف تربي ولدك ، دار النشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٣هـ ، ص٦٨

٣هدي محمد قناوي ، مرجع سابق ، ص٥٦

٤نجوي علي عتيقة ، حقوق الطفل في القانون الدولي ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٦

٥وفيق صفوت مختار ، الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ، ص١٤١

٦علي عبد الرازق جلبي ، الإبداع والمجتمع"دراسات في النقد الإجتماعي" ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ، ص٤١

٧محمد مسلم حسن وهبة ، الموهوبون والمتفوقون"أساليب إكتشافهم ورعايتهم خبرات عالمية" ، دار الوفاء ، اللإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص٧٨

ومع ظهور أحد أفراد الأسرة بنبوغه فيفرض علي الأسرة مسئولية تضاف إلي مسئولياتها المعروفة بشأن رعاية الأطفال وتوجيههم وإعدادهم للإندماج الطبيعي في المجتمع وهذا الموهوب بحاجه الي جو أسري يشعره بالدفء والأمن ويتيح له تكوين صوره إيجابيه عن ذاته ما يدفعه الي الإبداع والكشف عن كل ما لديه من إمكانيات وقدراته[1] فتتغير أساليب التنشئة للطفل عادة لتتوافق مع التغير الحادث في أدوات الإنتاج وكل الأنساق البنائيه ، فكل الانساق تلعب دوراً هاماً في تشكيل أساليب التنشئة وتعديلها فهناك عوامل ايكولوجية ، اقتصادية ، سياسية ، دينية تؤثر في عملية تنشئة الطفل فيكتسب الكثير من المعلومات التي تناسب نوعه من خلال لعبه فهو يتعلم كيف يأخذ الفرصة ويظهر مهاراته ويتعلم أيضاً كيف يتعامل مع الحياة الإجتماعية[2]وتعتبر تقديم القدوة الطيبه ونموذج السلوك المرغوب للسلوك الإجتماعي من أعظم وسائل التنشئة وأكثرها فعالية. فالإسلام في تربيته يهتم بالقدوة(المحاكاة) قال تعالي«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»(الأحزاب:٢١) ومعروف أن الطفل يميل إلي تقليد والده وتمثل سلوكه ولذا يجب ان يكون الوالد نموذجاً طيباً للسلوك الإجتماعي وقدوة صالحه متجددة في حياة الصغير[3]

ومع تعدد أساليب هذة العملية فتستخدم ما يطلق عليه عمليات التدعيم أو تعزيز السلوك المقبول من المجتمع فتقوم الأسرة بمشاركه الطفل المواقف والخبرات الاجتماعية المتعددة كسلوك عملي يقصد تدريبه علي أساليب السلوك الإجتماعي؛فالطفل في حاجه الي التقدير الإجتماعي فيحس الطفل أن الوالدين وأفراد أسرته يقدرونه ويتقبلونه ويشعر بأنه له مكانه في المنزل مرغوب فيه وتشجيع الآباء لأطفالهم في التعبير عن ذواتهم والإفصاح عن شخصياتهم هام جداً في استثمار مواهب الأفراد وتنميتها مما يساعد الأفراد علي النمو[4]ومع وجود تنافس بين الموهوبين نحفز الموهبة علي التفتح ويدفع الطفل الي أن يبدع في إبداعه والتدقيق فيه[5] وهناك ما يسمي بأسلوب الإقناع معه أفضل من

١وفيق صفوت مختار ، سيكولوجية الأطفال الموهوبين"خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم" ، مرجع سابق ، ص١٥٦

٢محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، دارالمعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٤٧ ، ٢٤

٣معن خليل العمر ، التنشئة الإجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٠ ، ٢٠٩

٤محمد عاطف غيث ، وأخرون ، قضايا الطفوله والشباب في المجتمع المصري ، دار المعرفه الجامعيه ، اسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص٧٩ ، ٧٦

٥وفيق صفوت مختار ، سيكولوجية الأطفال الموهوبين"خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم" ، مرجع سابق ، ص ، ١٥٦

استخدام الضرب والقسوة في المعاملة معه فاستخدام هذا الإسلوب يؤدي الي قتل موهبته وهي مازالت في المهد بينما التي يساعد علي تنمية الموهبه استخدام اسلوب التسامح والقبول والانفتاح والبعد عن الفصل الحاديين الأدوار الجنسية[١]وأيضاً إسلوب السماح للأطفال باتخاذ القرارات وحرية الاستكشاف الاجتماعي ، وتشجيع الطفل علي الاستقلال واحترام الوالدين للطفل المبكر والثقة في قدراته وإعطائة حرية لاكتشاف عالمه واتخاذ قراراته بنفسة[٢]ويثاب الطفل عندما يأتي بتصرف تستحسنه الأم وتشجيعه علي عرض مشاكلهم علي الأبوين[٣] وفي السن المبكر من حياة طفل الروضة الموهوب يمكن أن يكون حماسه للقراءة إيجابياً ومشجعاً ولا يجب أن يكون الوالدان حريصين حول هذا الموضوع فلا يتفاخران أو يتباهيان بقيام طفلهما بالقراءة في سن مبكرة ولا يحثونه عل القراءة بصوت مرتفع كلما زارهم أحد في المنزل حيث ينتج عن هذا أن الطفل سيقوم بالقراءة فقط لجذب الانتباه وذلك بدلاً من تنمية حبه الحقيقي للكتب والقصص وحرص كل طرف منهما علي حب القراءة ورعايته[٤]

ويجب أن نهتم بالطفل الموهوب فقد تكون له مشاكل فريدة في التنشئة ولكن موارده أو مواردها الشاذه قد تشغله أو تشغلها في تناول المواقف الاجتماعية غير العادية ولكن اذا كان الطفل محظوظاً ينشأ في بيئه بها والدين أذكياء ومهتمين به فيصل نسبه ذكائه أعلي من IQ١٨٠ (اختبارات قياس معدل الذكاء) وهذا متوقع من شأنه في هذه البيئة ونصفه بالطفل السعيد حيث يمكن ان يتكيف في اللعب مع أقرانه أو يقوم بعلاقات اجتماعية مع الكبار عندما يتطلب الموقف ذلك[٥]ولقد وضح الأنثروبولوجي **جون روبرت** أن هناك علاقة بين تربية الطفل وألعابه ، سواء كانت هذه الألعاب تقوم علي الحظ وألعاب تعتمد علي خطه استراتجية مثل الشطرنج والكلمات المتقاطعه أو ألعاب تقوم علي المهاره البدنية[٦] فيكتسب القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته والتي تؤدي الي تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه؛وهي التي تكون الأنا عند الطفل لأنه يتوصل من خلالها الي تكوين تصور عن ذاته

١مرجع سابق ، ص ، ١٥٤ ، ١٥٣

٢علي عبد الرازق جلبي ، الإبداع والمجتمع"دراسات في النقد الإجتماعي" ، مرجع سابق ، ص٤١

٣فادية عمر الجولاني ، دراسات حول الأسرة العربية"تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الاجيال ، ١٩٩٥ ، ص٤٨

٤عادل عبد الله محمد ، رعايه الموهوبين ارشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٦٧

٥هالة ابراهيم الجرواني ، محمد السيد حلاوه ، مرجع سابق ، ص٣٥

٦محمد سعيد فرح ، مرجع سابق ، ص١٥٥

كشخص من خلال سلوك الآخرين معه[1] فالتربية المناسبة للموهوبين لا تاتي بالصدفه بل تقوم علي دعائم متينه من التخطيط الدقيق المستنير ولذلك فإن تربية الموهوبين ليست من أجل الموهوبين أنفسهم فحسب بل لأجل الأجيال المقبلة في نفس الوقت[2] ففضول الأطفال أو حبهم للاستطلاع سوف يدفع بهم الي المحاولة الجادة من تلقاء أنفسهم في سبيل استكشاف بعض هذة الخبرات الثقافية ولذلك[3]

فالأهمية الإبداعية والجمالية لثقافة الطفل تبدأ من الاعتراف بالإطار الإبداعي والجمالي للتربية الثقافية ليكون مخصوماً في مرحلة تالية بالتربية الجمالية والفنية فهذة التربية تبين أن ثقافة الأطفال جهد تربوي ذو شفاية يتوجه الي رهافة الحس وتتكون هذة التربية من عناصر منها:-

- التوكيد المستمر علي أن التربية الجمالية والفنية جزء لا يتجزأ من العملية التربوية المستمره ولا يشترط مرحلة دراسية.
- لا يصح ان تظل التربية الجمالية والفنية في حدود تلقي الأطفال لأن مشاركتهم في ممارستها إسهام مبرك في امتلاك رؤيتهم المعرفية للعالم فمن المفيد أن ينتج الأطفال مناشطها وان تصدر عن توقعهم المستمر لاكتشاف الأشياء والطبيعة وتناغمها مع الانسان ومثل هذا السبيل يفتح الأفاق رحيبه لتربية القيم الانسانية.
- العناية بتربية الموهبة الفنية وإدماغها بالجهد التربوي العام منطلقاً للابداع وكثيراً ما كانت الاكتشافات العظيمة بنت الطفولة النابهة وغالباً تكون هذه الاكتشافات لحظه لا تتكرر ومن المعروف أن الفنون جميعها وسيلة تربوية.
- العناية بتربية الحواس تمهيداً لتربية ملكات اكبر وأولها تربية الرؤية البصرية أو تربية القراءة بمعني قراءة النص وقراءة المقطوعه الموسيقية أو الشريط السينمائي أي تنمية التذوق الفني لمعطيات ثقافه الأطفال في أجناسها ووسائطها المختلفة.[4]

١محمد الجوهري وآخرون ، الطفل والتنشئة الإجتماعية ، دار المعرفه الجامعية ، ١٩٩١ ، ص٨١

٢وفيق صفوت مختار ، سيكولوجية الأطفال الموهوبين"خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم" ، مرجع سابق ، ص١٩

٣عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٣٧ ، ٦٢ ، ٣٥٦ ، ٦٥

٤محمد السيد عبد الرازق ، تنميه الابداع لدي الأبناء ، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير ، د.ت ، ص٧٩- انظر الكتاب- وفاء ابراهيم ، الوعي الجمالي عند الطفل ، الهيئه المصرية العامة للكتاب ، د.ت ، ص٦١ ، ٥٩ ، ٥١

وتحدث هذة التنمية نتيجة للمؤثرات الداخلية التي يتلقاه الطفل سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة فيؤثر علي نمائه الشخصي بوضعه محصله اجتماعية وعملاً تربوياً وتقسم هذه المؤثرات الي قسمين هما:-

- المجموعات الأولية:- وتتألف من الأسرة ومجموعات الأصدقاء واللعب
- المجموعات الثانية:- وتتألف من مجموعات البيئة المحيطة أو الوسط المحيط مثل مجموعات الدراسة والعمل والهيئات والأندية وما شبه ذلك

تعد هذة المؤثرات منطلق النماء الشخصي الذي يحدد مكانة الطفل في جماعته ومجتمعه فهي التي تعطية المركز الاجتماعي وتحدد له الدور الاجتماعي المنتظر منه كشخص يشغل هذا المركز وهذا يعني أن لهذه المؤثرات أهمية كبري في إحداث التغيير الإجتماعي لأنه الهدف المستمر للتربية.[1] فالطفل يحتاج الي تربه صالحه ينمو فيها ويصقل من خلالها بشكل متوازن بين قدراته وميوله ورغباته ؛ وعلي الرغم من أن الدوافع والميول والحاجات الأساسية للأطفال متشابهه إلا أن لكل طفل فرديته الخاصة والطريقة الخاصة التي يعبر من خلالها ، كما أن كل طفل يولد في بيئه خاصة به يزود بأشياء موروثه وبعوامل وراثية في تربية الطفل ومحاولة فهمه من خلال فهم طاقاته وإمكانياته من جهه وميوله ورغباته من جهة أخري ولذلك يقع مسؤوبية ذلك على تربيته من الوالدين[2]

ويتعرض الطفل للإهمال من قِبل الآخرين ويترك بدون تشجيع علي السلوك المرغوب فيه ويترك أيضاً بدون توجيه الي ما يجب أن يفعله أو يقوم به[3]

ومن ضمن الأساليب الخاطئه التي تعوق التنمية لدي الطفل هي القصص والحكايات التي تقص علي الطفل التي تقدم حلول جاهزة مثل مصباح علاء الدين فمثل هذه الحكايات لا تنشأ أطفالاً عمليين ومبادرين ومبتكرين و الأحسن أن نحكي قصة تدل علي بذل المجهود واستخدام قدراتنا للوصول الهدف؛وهناك أسلوب أخر يقع فيه الآباء وهو مقارنه أبنائهم ببعضهم ببعض أو مقارنتهم بأطفال آخرين من الجيران أو الأقارب رغبه منهم في إثاره الحماس لديهم ولكن هذه المقارنه تزيد من شعورهم بالفشل والغيرة من الآخرين ولذلك

١عبد الله أبو هيف ، التنمية الثقافية للطفل العربي ، اتحاد الكتاب العرب١٢ ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص١٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٧ ، ١١٦

٢نجوي علي عتيقة ، مرجع سابق ، ص٢٢

٣إجلال إسماعيل حلمي ، علم اجتماع الزواج والأسرة"رؤية نقدية للواقع والمستقبل" ، مرجع سابق ، ص١٢٤

لابد أن نهتم بكل حاله علي حده فلكل شخصيته وميوله وطموحه ومزاجه وإذا كان لابد من المقارنه فتكون للطفل نفسه من فترة لأخري[١]

فمن المسلمات أن الطفل يولد وهو مزود بكل المقدرات الطبيعية التي يحتاج إليها في الحياة والتي قد تختلف بين طفل وآخر في الدرجة ولكنها لا تختلف في النوع ؛فمهمه التربية أن تتيح لهذه المقدرات أن تنمو الي أقصي حدودها الطبيعيه الممكنه وقد ثبت من البحوث والدراسات أن للتربية والتعليم وآثارها الكبيرة في تنمية هذه المقدرات سلباً وإيجاباً [٢] يسهم النظام التعليمي من خلال مؤسساته المختلفه على كافه المستويات من تمكين أفراد المجتمع من الاستخدام الفعال للموارد الانسانية والطبيعية وذلك بما يحدثة من تنمية للقدرات الشخصية وتشجيع الابتكار والتفوق وينعكس ذلك علي رفاهيه المجتمع ككل[٣] فالأطفال الموهوبون يمثلون أقلية من الأطفال ونظراً لذلك فإنه من المحتمل ألا يتم تقديم ذلك التعليم الذي يتناسب معهم ومع قدراتهم وإمكاناتهم مالم تكن هناك مسانده ملموسه من جانب المجتمع بمؤسساته ومنظماته المختلفه؛وعلي ذلك فإن تدعيم الوالدين ومساندتها يعد ذات أهمية في سبيل تعليم طفلهما الموهوب[٤] وهناك مبادئ أساسية استخلصها أحد العلماء يجب وضعها في الاعتبار في عملية تقييم الأطفال الموهوبين منها:

- التأييد والمناصرة Advocacy: بمعني ان تكون أساليب التقييم أدواته متنوعه وأن يتم اختيارها علي أساس مدي كفاءتها في الكشف عن مختلف أشكال الموهبة ومظاهرها ، والعمل علي تلبية احتياجات الموهوبين.
- الموثوقية وإمكانية الدفاع عنها Defensibility: حيث يجب أن تختار أساليب التقييم بناء علي المراجعة الدقيقة لنتائج البحوث المرتبطة بالكشف عن الموهبة وأن تستخدم كل أداة في تقييم ما ضمنت من أجله وفي المرحلة المناسبة لها من مراحل الكشف والتعرف.
- التعددية Pluralism: وتعني ان تتبني ماهية التشخيص والتقييم علي المفهوم الموسع للموهبه والتفوق ولا تقتصر علي استخدام مقاييس الذكاء

١ناصر قاسمي ، سوسيولوجيا العائلة والتغير الإجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص١١٢ ، ١١٠

٢نادية عبده عواض ابو دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، سيكولوجية الإبداع ، ٢٠٠٠ ، ص١٣٠

٣اسماعيل علي سعد ، مرجع سابق ، ص١٩٠

٤عادل عبد الله محمد ، رعايه الموهوبين ارشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص١٨٥

فحسب[1]واذا كان الطفل يتسم بخصوبة الخيال فإن الوالد يمكنه ان يقوم بتنمية خياله عن طريق الألعاب الخيالية مع تشجيعه أيضاً علي الخيال ولكن بشرط ألا يتعدي مثل هذا الخيال حدود الواقع والحقيقة[2]

فالمرحلة الأولي من حياة الطفل الدراسية ينبغي تكريس شعور هام آخر لديه مرتبط بنشاطه الذهني الآخذ بالتشكيل وهو الشعور بالنجاح ؛إن هذا الشعور يولد لدي الطفل في مرحلة مبكرة جداً؛وعندما يثني عليه فهو يطرح كثيراً أما اذا وجهنا اليه اللوم أو التأنيب علي أخطاء ارتكبها فهو يشعر بالأسي ؛أن شعور الفرح يقوي الرغبة في القيام بالأعمال المختلفة بشكل أفضل وأدق أما التكدر فإما أن يطفئ الرغبة والإندفاع ولذلك يجب من خلال العملية التربوية أن ينمي شعور الطفل بالنجاح قبل غيره من المشاعر السلبية(الفشل)[3]

ويري **محمد فهمي** أن احتياجات الموهوبين المختلفة لا يمكن إشباعها عن طريق المناهج الدراسية العادية مما يؤكد علي ضرورة تغيير برامجنا التعليمية لإشباع هذه الحاجات والإرتقاء بها عن مستوي الحفظ والتذكر السائد في مدراسنا مما سيكون له أكبر الأثر والفائدة علي مخرجات النظام التعليمي ولكن هذة الفائدة ستكون مضاعفة في حاله فئه الموهوبين حيث إن مراعاة حاجات واهتمامات وقدرات الموهوبين وإشباعها من شأنه ان يساعد في تنمية الموهبة وإثرئها مما يخدم الموهوب ومجتمعه ولذلك يجب مراعاة الاعتبارات التالية عند تقديم البرامج التربوية للموهوبين:-

- ان يستند التعلم الي الحاجات والخصائص الفريدة وميول واهتمامات الموهوبين الدراسيه.
- ان تحتوي علي نشاطات معقدة تتطلب عمليات تجريدية ومهارات تفكير مختلفة.
- استخدام طرق تدريس وأساليب تعلم متنوعه تساعد علي إظهار المواهب وتنميتها.

١عبد المطلب امين القريطي ، مرجع سابق ، ص١٧٦

٢عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين ارشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٢٣٧

٣عبد المطلب أبو يوسف ، تربية مشاعر الأطفال في الأسرة ، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص٨٣

- الاهتمام بأفكار الموهوبين وآرائهم.[1]

ويمكن أن نضع بعض الوصايا للتعامل مع الموهوبين:-

- اختيار المواد التي تلبي احتياجتهم الفكرية لكي ترتقي بمستوايتهم.
- السماح للأطفال الموهوبين بالعمل في وتيره متسارعة فربما يشعروا بالملل أو اللامبالاة لو أمرتهم علي العمل بنفس الوتيره التي يعمل بها التلاميذ الآخرين.
- الحفاظ علي النظرة الإيجابية للطفل الموهوب ومن الشائع جداً أن يشعر الموهوب بعدم التوافق مع الأطفال الآخرين .
- إطلاق الطفل الموهوب نحو فصول خاصة والتي غالباً ما تكون موجهه من قبل المدرسين بطريقة خاصة للتعامل مع الموهبة.[2]

ولذلك فالتنشئة يجب أن تنظر الي الطفل نظرة تكاملية وتهتم بتكوين الإتجاهات وتنمية القدرات والاستعدادات لدي الطفل.[3]

***الأساليب الخاطئة في تربية الأطفال الموهوبين :-**

نجد أن ظاهرة الطفل الموهوب قد لفتت نظر المفكرين والمربين منذ أقدم العصور وحاول بعضهم أن يقدم تفسيرات عديده لهذه الظاهرة[4]

فهؤلاء الأطفال قد يشعرون بالأشياء بعمق أكثر ويتفاعلون مع الأوضاع بعاطفية أكثر من الأطفال الآخرين؛ويقومون بتقديم الصداقة لبعض الزملاء ويبدون قلقاً إزاء مشاكل العالم مثل الفقر والحروب ؛ويتميزون بالحدس أي البصيرة الاستثنائية فتفيد في حل المشكلات[5] وأن أخطر سنوات حياته هي السنوات الأولي من حياة الطفل ومن أجل هذا كانت مرحلة الحضانة والابتدائي

١حسني زكريا ، السيد النجار ، برفيلات أساليب التفكير المفضلة لدي التلاميذ الموهوبين وذوي صعوبات التعلم والعاديين وعلاقتها بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي ، مجلة كلية التربية ، جامعه اسكندرية ، المجلد العشرون العدد الثالث ، ٢٠١٠ ، ص١٦٨ ، ١٦٧

2 George W. Maxim ,Social Studies and the Elementary School Child ,Second Edition ,Columbus , Toronto London Sydney,1983,pp 391,392

٣عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، اسكندرية ، ١٩٨٤-١٩٨٥ ، ص٢٣٥

٤بركات محمد مراد ، الطفل الموهوب..كيف نكتشفه ونرعاه؟ ، الوعي الإسلامي مجلة كويتية ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت العدد(٥٢٥) ، مايو٢٠٠٩ ، ص٥٨

5 مرجع سابق ، The journey : a handbook for parents of children who are gifted and talented , Alberta Learning , 2004 , pp4

هي أخطر المراحل التعليمية لأنه في هذة المراحل أما أن تزدهر مقدرات الطفل وتتفتح آفاقه وأما أن تخبو وتتشكل في القوالب الجافة.[١]

ففي عمر من ٣-٤ سنوات يعرفون أن العقل لديه اتصالات مع العالم المادي ولكن هذا الفهم لطبيعه الاتصالات يكون محدوداً للغاية فإنهم لا يزالون يخطئون في التنبؤ بتوعية الخبرات التي يحتاجونها لكي يعرفوا بعض الاشياء ويخطئون أيضاً في التنبؤ بالأنواع الجزئية للمعرفة التي تؤثر في السلوك.[٢]

فإن قدرة الأسرة علي رعاية أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم كلما زادت دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل كلما كان الطفل سوياً قادراً علي تحمل مسئولية في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في الوقت نفسة[٣]ولكن بالرغم من أن هذا الدور الذي تقوم به الأسرة ذو أهمية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة إلا أن هذا الدور أصبح محدوداً في الوقت الراهن نظراً للتطورات الإجتماعية التي أدت الي خروج المرأة المصرية للعمل مما جعلها تترك المنزل فترات طويلة من اليوم[٤] فتجعل رعاية الأطفال وتربيتهم والعناية بهم أقل نجاحاً من قبل ؛وتعتبر المشكلة الإجتماعية الخطيرة هي ترك الأمهات أطفالهن لرعاية الخادمات والمربيات مما ينتج عنها ظهور جيل مشوة نفسياً وغير قادر علي خدمه مجتمعه ولا يشعر بأي انتماء حقيقى إليه وذلك لأنهم تشرب منهن قيماً وعادات مخافة لعاداتنا وتقاليدنا حيث تربي علي أيدي الخادمات[٥]وقلة وعيها بأهمية دورها التربوي وأهمية ناتجها علي المجتمع[٦] وكذلك شدة وطأة الأعمال المنزلية وإنشغال الأم المرهقة بالإدارة مما يؤدي الي تكوين عوامل تعوق لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة؛ولكن هناك عدد من الأمهات يستطعن التوفيق بين مسئولياتهن نحو المنزل والطفل ولكنهم عدد قليل[٧]وما يعيقها أيضاً سوء الأحوال السكنية فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير مكتملة المرافق الصحية وكل هذا يؤدي الي أضرار للأطفال في سنوات نموهم الرقيقة وتعتبر إعاقة سوء الأحوال السكنية منتشرة قديماً أما في الوقت الحاضر تغيرت

---

١ نادية عبده عواض او دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، مرجع سابق ، ص١٣٢

2L. Alan Sroufe ,And Others, Child Development, Third Edition , McGraw -HILL,INC ,New York,1975,pp353

٣محمد متولي قنديل ، صافي ناز السعيد شلبي ، مرجع سابق ، ص٢٨٠

٤محمود عبد الحليم منسي ، التعليم الأساسي وابداع التلاميذ ، مرجع سابق ، ص٢٦

٥محمد بن محمود آل عبد الله ، مرجع سابق ، ص٢٣٣

٦عمرو حسن احمد بدران ، فن التربية ، الدار الذهبية ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٣

٧السيد عبد القادر شريف ، مرجع سابق ، ص٢٦ ، ٢٥

أحوال المجتمعات ؛وهناك معوق يري عدم ملاءمة البيت لمتطلبات الطفولة يؤدي عدم تهيئة للطفل البيئة المادية الصالحة لمطالب الطفولة والتي تلائم تماماً قدراته المحدودة وتناسب مع صغر جسمة وسرعة حركتة فعادة بيوتنا معدة إعداداً غير محسوب فيه حساب الطفل وحاجاته بل معدة للكبار فيمنع الطفل من التحركه وعدم التقرب من حاجات الكبار فيؤدي الي إعاقة حركته داخل البيت ؛ولذلك يجب أن نترك الصغير يعيش كما يشاء وأن يكون البيت مكيفاً تماماً لرغباته وقدراته ويتفرغ الوالدين تفرغاً تاماً للعناية بالطفل.[١]

فمن الملاحظ أن بعض الأطفال الموهوبين يتعلمون القراءة في وقت مبكر جداً من حياتهم إذا يبدأون ذلك في حوالي الثانية من عمرهم في حين نجد أن بعضهم الأخر قد لا يتعلم القراءة إلا عند إلحاقه بالصف الأول من المرحلة الإبتدائية[٢] فيشعر الأطفال الموهوبون بضغوط من المجتمع نجبرهم علي التخلص من خصائص الاختلاف أو الانشقاق أو التشعب وذلك لأنهم تعلموا خلال السنوات الأولي من حياتهم (الطفولة) ان أي سلوك متباعد أو مختلف يبعدهم عن المعايير السلوكية المألوفة وهذا الضغط لكي يكون مثل باقي الأطفال وخاصة النمو الإبداعي لدي هؤلاء الأطفال وهذا يعتبر عاملاً رئيساً يعوق نمو الموهبة لديهم[٣]وتبين وجهه النظر الإجتماعية ان المجتمع الذي تشبع فيه أشكال من القيم تقيد الحرية وفرص الاختيار للعمل أو الدراسة أو الخبرات المختلفة فهو مجتمع يقيد من فرص نمو المبدعين وانطلاقهم.والمجتمع الذي ينمي شكلاً من القيم تتطابق مع قيم الحرية في البحث والتعبير والتفتح تجنب المبدعين التعرض للضغوط الاجتماعية التي تحول دون تحقيق إنجازاتهم الإبداعية[٤]ولذلك فهناك الكثير من العلماء والكفاءات هجرت بلادها لأنهم لم يجدوا الفرص المناسبة لانتاجهم العلمي والاختراع خاصة لأن سياسه العرب التكنولوجية غير واضحة.[٥]

وهناك فكرة خاطئة ولكنها سائدة عن الموهوبين وهي"أنهم يميلون الي المرض العقلي أو ما يسمي بالجنون عند العبقري المبدع"[٦]ويؤكد أحد العلماء

١السيد عبد القادر شريف ، مرجع سابق ، ص٣٢ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٧

٢عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات للآباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٦٧

٣هالة ابراهيم الجرواني ، محمد السيد حلاوة ، مرجع سابق ، ص٥١

٤علي عبد الرازق جلبي ، الابداع والمجتمع"دراسات في النقد الإجتماعي" ، مرجع سابق ، ص٣٨

٥نبيل عبد الهادي ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري العلمية ، الأردن-عمان ، ٢٠٠٩ ، ص١٨٩

٦هالة ابراهيم الجرواني ، محمد السيد حلاوة ، مرجع سابق ، ص٣٤

"أن ضخامة الخسائر في مصادر الثروة البشرية التي تتمثل في الأطفال الموهوبين الذين لا يجدون تشجعياً علي إظهار نوع البحث عن هويتهم ، والذين يمنعهم آباؤهم بلا رحمة من مواصلة هذا البحث فيضعون في الطريق ويتوقفون عن البحث ولا يعملون إلا بقدر ضئيل جداً من إمكانياتهم وقد يتحول بعضهم الي أشقياء جانحين أو مرضي نفسيين"[1]فمن المشكلات التي تواجه الموهوبين أن الوالدان يمارسان عادة أنماط تقليدية في التعامل مع أبنائهم الموهوبين ونتيجة لذلك لا يكون لدي الوالدين معرفه وافيه بخصائص الأطفال الموهوبين ومشكلاتهم واحتياجاتهم وبالتالي فإنهم يجدون صعوبة في التكيف وعندما يكون الطفل نابغه أو متقدماً بدرجة غير عادية في نموه العقلي فيكون عجزهم بسبب عدم قدرتهم علي تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه طفلهم الموهوب[2]

ويري أحد المتخصصين فى هذا المجال "أنه من خلال التعامل مع الأبناء يساهم بعض الأباء بدون قصد الي تكوين هذا الإنطباع السلبي للطفل نحو نفسة وذلك عن طريق توجية اللوم والانتقاد له ووصفة بالصفات السيئة وربما أحياناً لأتفه الأسباب يعتمد الأباء الي ضرب أبنائهم وإذلالهم اعتقاد منهم أن هذا الأسلوب هو الانجح في تهذيبهم وفي الحقيقه أن هذا التصرف المتكرر من الأباء يعيق بناء شخصية سوية للطفل ويترك انطباعاً لديه بأنه لا يصلح لشئ وأنه فاشل وكل ذلك يؤدي الي اعتلال صحته النفسية"[3]وهناك بعض الأسر تتبع اسلوب القمع والقسوة فيؤدي ذلك الي توجية الطفل وقبوله ما يفرض عليه وقتل روح المبادرة والاستقلالية لديه[4]ومما لا شك فيه أن المديح أو الثناء له أهميته في تدعم سلوك الطفل إلا أن الإفراط في ذلك المديح أو الثناء من جانب الوالدين يجعل الطفل يستدخله علي أنه توقع وبالتالي فإنه يمثل ضغطاً عليه ويترتب علي ذلك بعض المشكلات التي يمكن أن تعيق موهبة الطفل وتحول دون تنميتها ومن ثم يجب علي الوالد أن يكون معتدلاً في ثنائة علي أطفاله ومدحة إياهم كما أن عليه أيضاً إذا وجد أن الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة لأطفاله الموهوبين يفرطون في مديحهم والثناء عليهم أن يعيد تفسير ذلك المديح

١نادية عبده عواض او دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، مرجع سابق ، ص١٣١

٢فتحي عبد الرحمن جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقون ورعايتهم ، مرجع سابق ، ص٢٣٤

٣مهرة سالم محمد القاسمي ، مرجع سابق ، ص١٥٢

٤عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبروك ، مرجع سابق ، ص٦٠

والثناء لأطفاله بحيث يصبح في شكل عادي ومقبول ويكون من شأنه أن يجعلهم يقومون باستدخال توقعات موضوعية وواقعية[1]

وقد يقع بعض الموهوبين فريسة لفهم الآباء الخاطئ وضيق أفقهم حين يري البعض أن القدرات الابتكارية تشغل الأطفال عن الحياة الطبيعية وتحرمهم من صداقات الآخرين وتؤدي بهم إلي المزلة[2]وبعض الآباء يقابل أعمال الإبن بنوع من الاستهزاء والسخرية ولا يقدر آراءه وأفكاره وربما يضحك من كلام الطفل وهذا الأمر وإن كان لا يؤثر كثيراً علي الآباء إلا أنه يسبب لهم في المستقبل أثراً خطيراً حين يرون هذا الطفل وقد أصيب بالإحباط من كثرة سخرية الأب منه أو الأم وتقل قوي هذا الطفل الذهنية ولا يحاول أن يفكر كثيراً أو يبدع:فعلي سبيل المثال إذا قام الطفل بكتابة أبيات من الشعرغير موزونة وركيكة ويشعر الطفل بالفرحة والزهو بعد كتابة تك الأبيات فإذا قام الطفل بعرض هذة الأبيات علي الوالدين ويقوم الوالدان بالسخرية منه فإن الطفل سيصاب أكيد بالإحباط بدون شك ، ويكون الوالدان هما السبب في قتل موهبة هذا الطفل؛ ولكن الذي ينبغي أن يفعله الوالدان تجاه هذا الطفل وكتاباته أن يقوموا بتشجيعه ويمدحان فعله ويقولان له: إن هذه أبيات جميلة ولكنها تحتاج للوزن والقافية ثم يوجهانه التوجيه السليم نحو تعلم أوزان الشعر وممارسته ويطلبان منه الاستمرار في كتابه الشعر كلما استهوته نفسه لذلك مع الذهاب الي المكتبة والإطلاع علي الشعر الجيد والتعرف علي الشعراء الموهوبين والاستفادة من خبراتهم ومصادقتهم[3]

وعلي العكس فقد ساد اعتقاد بأن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه وتلبية جميع رغباته هو مفهوم التربية ؛فالأم تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالياً ضعيف الإدارة ، عديم التفكير والدليل المشاهد هو الفرق الشاسع بين أبناء القري والبوادي وبين أبناء المدينة ولو اهملت التربية أو تدنت أهدافها ساءت نتائجها وتدهورت ثمارها[4] هذا بالإضافة الي وجود اختلاف بين مقدرات

١عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات لأباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص٢٣٧

٢بثينة حسانين عمارة ، الأسس العلمية لتنشئة الأبناء(مرحلة ما قبل المدرسة) ، مرجع سابق ، ص٧٥

٣عادل فتحي عبد الله ، اخطاؤنا في معالجة الأخطاء ، دار الايمان ، الاسكندرية ، د.ت،ص٣٠ ، ٢٩

٤عمرو حسن احمد بدران ، مرجع سابق ، ص٤٦ ، ٤٠

الطفل الموهوب ومهاراته في الأداء لصغر سنه؛فهذا الطفل يشعر بأن علاقته بنفسة غير طبيعية لأن هناك تناقضاً بين ما يعتقد بأنه قادر عليه وما يستطيع تنفيذه فعندما يكون للطفل موهبة فنية ويحاول تنفيذها ذلك على قطعة ورق باستخدام المقص مثلاً فإن مهاراته الحركية لا تساعده علي ذلك فيواجه الإحباط إذا لم يجد من يساعده علي تنمية هذه الناحية.[1]والأمر الذي في غاية الضرورة والأهمية هو تشجيع الطفل مما يفيد في هذا الأمر أن نعطي الطفل أعمالاً معينة نحن نعلم أنه يستطيع القايم بها ثم نمتدح فعله هذا وبهذا نزرع له الثقة في نفسه وعدم التزعزع أو التردد؛فعلينا أن نمدح هذه النقطة في الطفل ونعلم أنه طفل موهوب ثم نقوم بتوجيهه التوجيه السليم من غير لوم أو توبيخ لهذا الطفل فلابد من تقدير عمل الطفل وتقدير عقليته وطريقة تفكيره وعدم السخرية منها ثم توجهها الوجهه السليمة[2]ومن الجدير بالذكر أن العلاقات بين الأخوة في أسرة الطفل الموهوب تلعب دوراً هاماً في سبيل تنمية وتطوير موهبته فأحياناً قد يكون لهذا الطفل أخوة أقل منه في مستوي الموهبة أو غير موهوبين ولا يستطيعون أن يجارونه في مجال موهبته مما يسبب لهم مشاكل واضحة[3]ففي بعض الأحيان يكون الجو العام للأسرة مشحوناً كمحاباة الوالدين لطفلهما الموهوب ، الاهتمام الزائد به والإكثار من مدحه والثناء عليه وغير ذلك؛فهذه الممارسات تعمل علي تطوير مشاعر الغيرة والحسد والكراهية بينهم أي بين الطفل الموهوب وأشقائه[4]

بالإضافة إلي أن كثير من الدراسات تبين أن الاتجاهات الأسرية المشتقة من اتجاهات بعض فئات المجتمع والتي تؤكد علي أدوار محددة بشكل صارم لكل جنس فيؤثر هذا سلبياً علي إبداع كلا الجنسين ولكنها تسئ بشكل خاص للإناث الموهوبات فيوجد تميز بين الذكور والإناث فيعطوا للذكور حرية أكثر في الحركة والإبداع عكس الكبت الذي يمارس مع الإناث وذلك منذ الطفولة ؛فهذا التميز يعتبر من المعوقات التي تعثر طريق تنمية الفتيات لقدراتهن الكامنة مما يعرقل انطلاق قدراتها الإبداعية وفي هذا إهدار كبير للمواهب والقدرات الإبداعية في المجتمع[5]وبعد كل هذا نجد أن رفاق هذا الطفل الموهوب ممن هم أقل منه معرفة يحاولون – حسداً- النيل منه أو يلجأون إلي

١نادية عبده عواض ابو دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، مرجع سابق ، ص١٤٥

٢عادل فتحي عبد الله ، ، مرجع سابق ، ص٣٠

٣عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات لأباء والمعلمين ، مرجع سابق ، ص١٦٥

٤فتحي عبد الرحمن جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقون ورعايتهم ، مرجع سابق ، ص٢٣٥ ، ٢٣٤

٥بثينة حسانين عمارة ، الأسس العلمية لتنشئة الأبناء(مرحلة ما قبل المدرسة) ، مرجع سابق ، ص٧٥ ، ٧٦

السخرية منه والكيد له أو نبذه أحياناً؛فهذا الطفل الذي يبتعد عنه أصدقاؤه وتنبذه الجماعة لابد له من أن يتحول بعد ذلك إلي العدوان ليثأر لكرامته المهانة كرد فعل علي السلوك المعادي المتبع نحوه وهكذا يكون الإبداع بالنسبة لهذا الطفل مأزقاً اجتماعياً ونفسياً فهو إما أن يتخلي عن إبداعه ليتحول الي طفل عادي ليزيد السخرية والمعاكسة والعدوان من صدور الجماعة المحيطه به والتي غالباً ما تتربص به شراً أو أن يستمر في إبداعه منبوذاً فهو بين أمرين كلاهما مُر ولذلك يعاني الطفل المبدع من سوء التكيف مع مجتمعه لأنه يمتاز عن غيره من الأطفال في الاستقلالية في التفكير[1]وهناك مشكلة تمثل خطورة علي الموهوبين ألا وهي التنمية الغير متزامنة فهي التنمية الغير متوازنة في معدلات التنمية الفكرية والعاطفية والجسدية فيتمثل في أن هؤلاء الأطفال يواجهون خطورة تطورية مع أقرانهم من نفس عمرهم. فالأطفال الذين يعانون من وضع غير متزامن في حاجة الي نهج حساس ومرنة لتربيتهم وتعليمهم من أجل دفعهم لتطوير إمكاناتهم الكاملة.[2]

فيجب علي المربين أن يساعدوا الأطفال أن يتقبلوا أنفسهم بعد معرفتها معرفة تامة فالطفل الذي يري أن موهبته قد تكون سبباً في إبعاد الناس عنه ربما يفضل تحطيم هذه الموهبة والتضحية بها من أجل بقائه عضواً في المجتمع يبادل الآخرين ويبادلونه الحب فالاستقرار الاجتماعي والتكيف مع الجماعة ضروري لبناء شخصية الفرد وسعادته[3]فعلاقة الطفل الموهوب الهاشة والغير وطيدة مع غيره من الأطفال فتكون بسبب اختلاف اهتماماته ، درجة نضجة العقلي وغير ذلك؛فتجعل طريقته في اللعب واختياره لأفكاره متقدماً علي رفاقه كما أنه يكون دائماً شغوفاً بإشباع رغبته في تعلم الجديد ولذلك فهو يحتاج إلي أكثر من صديق أو رفيق بحيث تتوافر فيهم قدرات مختلفة حتي يكملوا النقص الموجود فيه[4]فمن خلال خبرته التي يكتسبها الطفل من اتصاله بالآخرين تنشأ لديه القدرة علي إدراك معالم فرديته التي يحرص علي تثبيت أركانها[5]فهو يبحث عن فرديته بشكل دائم وهي فرديه فريدة ومميزة"والطفل يكون مفهومه عن نفسه من فكرة الآخرين عنه ومدي تقديرهم أو تحقيرهم لأعماله"ومن ذلك

١محمد ايوب شحيمي ، مشاكل الأطفال..!كيف تفهمها؟"المشكلات والانحرافات الطفولية وسبب علاجها" ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢٥٣ ، ٢٥٢

2 مرجع سابق،The journey : a handbook for parents of children who are gifted and talented،Alberta Learning , pp9

٣محمد ايوب شحيمي ، مرجع سابق ، ص٢٥٥

٤علي سليمان ، مرجع سابق ، ص٢٢

٥مهرة سالم محمد القاسمي ، مرجع سابق ، ص١٥٠

يستمد الطفل قسطاً كبيراً من الدافعية لزيادة نشاطة ومضاعفته لذلك فالتشجيع المعنوي له آثاره الإيجابية البالغة في نفس الطفل حيث يعتبر كمحرك للنشاط[1]

وهناك اعتقاد خطأ بأن الأطفال المبدعين يحصلون علي كل ما يطلبونه حيث يغيب عنهم أن الأطفال المبدعين أكثر عرضة للضغط النفسي والإحباط وخاصة في ظل التنشئة ونظم التعليم التسلطية وذلك لأن السلطة التربوية تؤدي إلي إعاقة الإبداع فقد عرف Torrnceالإبداع بأنه عملية إيجاد أفكار أو فرضيات متعلقة بتلك الأفكار. وأهم مايميز هذا الإبداع أنه يركب أجنحة التخيل المبدع بحثاً عن الجديد ، وهذا يدل علي أن الإبداع في مجال التعليم يعتمد علي الحرية فقد أظهرت بعض التقارير التي تختص بهذة القضية أن من العوامل التي تعيق الإبداع في المدرسة الامتثال للأوامر ، والتركيز المبالغ فيه علي السلطة وإهمال التلاميذ داخل الغرف الصفية وتركيز الإدارة علي القواعد والقوانين والتعليمات ، وإهمالها للطلاب كأفراد ، ولقد أظهر نتائج بعض الدراسات التي أجريت علي المعلمين أن القدرة الإبداعية لدي التلاميذ يمكن تنميتها من خلال أساليب التدريس التي تعتمد علي حرية الطالب ، وتشجيع المبادرات . ونلاحظ أن هناك قيود اجتماعية كثيرة من الدول العربية علي هذا مما يجعل العلاقات الاجتماعية فيها تسلطية ."فأسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، مروراً بأنماط التربية المدرسية والتوجهات الإعلامية تكرس التسلط وتروج له. والأسرة ، ومن المخجل أن تكون مقدرات الأطفال الإبداعية هي سبب تعرضهم لتلك الضغوط والمعاناة وتأتي هذة الضغوط من عوامل عدة منها نظرة الأهل والزملاء والأصدقاء والمعلمين بالإضافة الي حساسية هذا الطفل وهذا يتطلب مزيداً من التوجيه والإرشاد الأسري والمدرسي من أجل استثارة وتشجيع وتنمية إبداعية الطفل [2] ويكون لدي هذا الطفل إحساس بالتناقص بين ما يشعر بأنه قادر علية وما يستطيع أن ينفذه بالفعل فمثلاً عندما يكون لديه موهبة فنية وقدرة علي التمثيل ثم يحاول أن ينفذ ذلك في الواقع فإنه يفشل في ذلك ويعاني من الإحباط إن لم يجد من يساعده علي تنمية هذا الجانب[3]فيجب علي الوالدين والمدرسين أن ينتبهوا جيداً الي هذه الظاهرة "والطفل المبدع لا يستطيع التوقف عن العمل لأنه لا يستطيع التوقف عن التفكير" والغريب أن بعض الأطفال العباقرة غالباً ما يكونون غير متكاملين مع فصولهم الدراسية حتي إن بعضهم تنخفض قدراتهم اللفظية عن غيرهم ويخيل للمدرسين قبل اكتشاف

١محمد ايوب شحيمي ، مرجع سابق ، ص٢٥٤

٢نادية عبده عواض ابو دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، مرجع سابق ، ص١٤٣

٣علي سليمان ، مرجع سابق ، ص٢٣

عبقريتهم طبعاً إنهم أغبياء ولا يصلحون للدراسة[1] وذلك نتيجة قلة ميل الطفل الأكثر موهبه للأعمال الروتينية في الفصل يكون أقل من أفراد مجموعته في إمكانياته وموهبه؛أو بسبب تعثر أدائه نتيجة للمشكلات الإنفعالية فالتوتر والإضطراب غالباً ما "يحجبان" قدرة هذا الطفل علي الأداء العقلي أو الاجتماعي[2].

ويلاحظ أيضاً من خلال المراقبة الميدانية لبعض الأطفال الذين تبدو عليهم سمات الإبداع ويتوقع منهم أن يكونوا من النابغين المبتكرين في المستقبل يلاحظ علي هؤلاء الأطفال أنهم يميلون إلي التعلم بأنفسهم ومن دون مساعدة ويعتمدون علي ذواتهم في التحصيل واكتساب الخبرات ولكن من اين لنا بالمدراس التي تتيح الفرص الخاصة بالإبتكار والتحصيل الذاتي؛ فيحاول الطفل الموهوب أحياناً القائم بأعمال خطيرة مثل تجربة (عباس بن فرناس) الذي حاول أن يطبق فكرة الطائرة فصنع لنفسه جناحين من الريش فهي من قبيل الأعمال الخطيرة وقد حاول عباس هذا الطيران ولكنه نسي أو غفل عن صنع ذنب له لحفظ التوازن فسقط من الأعلي ميتاً"وغيرهم من العباقرة الذين سقطوا ضحية نتيجة اندفاعهم الشديد للاكتشاف والاختراع[3]

وننتقل الي مشكلة اخري للطفل الموهوب وهي فقر المنهج المدرسي حيث أن المناهج الدراسية العادية لا تلبي حاجات التلاميذ الموهوبين ولا تتلاءم مع قدراتهم وطرق تدريس وأنشطة وأساليب تعليم وطرق تقييم غير ملائمة ولا تثير دافعية الموهوب للتعلم أو التفكير أو الإبداع لأنها تقدم لجميع التلاميذ علي حد سواء بطريقة واحدة لا تراعي التنوع أو الاختلاف في أساليب التفكير والتعلم والميول والاهتمامات لدي التلاميذ وكذلك في الخصائص والقدرات ويمكن أن يترتب علي ذلك تدني تقدير الموهوب لذاته وعدم القيام بالواجبات المدرسية والتقليل من قيمة النجاح في المدرسة وعدم إتقان بعض المهارات الدراسية وعدم التركيز[4] فكثرة ميوله واهتماماته في كثير من الحالات قد لا تسمح ظروف الأسرة والمدرسة بالفرص اللازمة لإشباع تلك الميول والاهتمامات ونتيجة لذلك فإن الطفل المبدع ينتقل من موضوع الي آخر مما يجعل الآخرين يعتقدون بأن هذا الطفل ينقصه الانتباه والتركيز ويتدخلون في كف تلك الممارسات من أجل مزيد من التحصيل؛وينتج عن ميول واهتمامات

١محمد ايوب شحيمي ، مرجع سابق ، ص٢٥٣
٢عطيه محمود هنا ، مرجع سابق ، ص١١
٣محمد ايوب شحيمي ، مرجع سابق ، ص٢٥٤
٤حسني زكريا ، السيد النجار ، مرجع سابق ، ص١٦٧ ، ١٦٦

الطفل المبدع بعدم إيجاد الوقت الكافي للترويج عن نفسه لأنه يقضي وقته في البحث والتجريب [1] فبعد ذلك ننتقل الي مشكلة أخري وهي استخدامات الحواسيب نجد أن الأطفال يتعاملون مع حواسيبهم الشخصية بمهارة وابتكار أكثر من الراشدين ؛فقد جعلت تكنولوجيا المعلومات والتفجير المعلوماتي زمن الراشدين غير زمنهم فنري الأطفال يقبلون علي هذه التطورات المعرفية الهائلة ويتعاملون معها بيسر ويسيطرون عليها بما يدعو الي التساؤل حول مستقبل التربية في ظل هذة التقنيات؛فيجد الراشدون عسراً في مجاراتها وعنائاً في تعلمها ؛علي عكس الأطفال فيتعلمونها مع تفتح أبصارهم وبصيرتهم ويقال مثل هذا عن تعلم اللغات والمهارات الأخري ولا تغيب عن البال قصص أطفال اخترقوا أنظمة معرفيه ومعلوماتية كونية بحواسبهم الشخصية.[2]

١نادية عبده عواض ابو دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، مرجع سابق ، ص١٤٤ ، ١٤٣
٢عبد الله أبو هيف ، مرجع سابق ، ص١٧٩

*** الخاتمة**

ويمكن أن نتوصل في نهاية هذا الفصل إلي أن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في اكتشاف الموهبة وتنميتها فتقوم الأسرة بتوفير بيئه تربوية سليمة لتربية وتنشئة الطفل حيث تقوم بعمل توفير بيئة اجتماعية سليمة للطفل منذ لحظة الولادة ، عند طريق تهيئة بيئة أسرية تمكنه من التفاعل مع أفراد الأسرة ، لتنمية قدراته الجسميه والعقلية والإجتماعية والنفسية علي أقصي حد ممكن في جو من المحبة والأمان والاستقرار. وتوفر الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دوراً في حياه الطفل . وقد كانت أولى هذه الإسهامات هي الإسهامات النفسية وهي: منح الطفل الحب والحنان ، والتشجيع الدائم لما يقدمه ، وإعطاؤه قدرًا من الحرية والاستقلال وتحمل المسؤلية ، وإشاعة الثقة في نفس الطفل. ثم الإسهامات الثقافية وهي: تعويد الطفل على الحوار البناء ، وغرس حب القراءة والاهتمام بأدب الطفل ، وكذلك تحفيز الخيال. ثم الإسهامات الاجتماعية وهي: القدوة الإبداعية الحسنة ، والاهتمام بالرحلات ، واللعب للطفل.

ومما لاشك فيه أن هذه ليست جميع الإسهامات التي ينبغي على الأسرة أن تقدمها لأطفالها ، فكل ما تقدمه الأسرة لأطفالها يعتبر إسهامًا حقيقيًا للوصول بأطفالها إلى الإبداع. فالعناية بصحة الطفل وتغذيته التغذية الجيدة يساعد على نمو الدماغ بشكل جيد . لذا يجب تنمية الموهبة عند الطفل قبل ولادته وهو جنين في بطن أمه وكيفية اكتشاف هذة الموهبة بعد الولادة ورعايتها والمحافظة عليها خلال الثلاث سنوات الأولي من عمر الطفل .

لأن الوالدان يمثلان بطبيعة الحال القوة الأولي المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها علي الطفل منذ ولادته ، فيولد الطفل الإنساني بفطرة سليمة أصيلة لها من المواهب والإمكانيات والقدرات ما يؤهلها لأن ترتقي من خلال تفاعلها مع مؤثرات البيئه المحيطه بها ويعتبر من الحاجات الأساسية للطفل هو التعليم الجيد من نوع خاص يساعده علي تنمية خبراته وآرائه وقيمة الاجتماعية والأخلاقية لكي يقوم بدورة اللائق في المجتمع عندما يبلغ سن الرشد ولكي تتم عمليه الإكتشاف يجب أن يتبعوا أساليب تنشئة محددة ومعروفه ونلاحظ أن هذة الأساليب تختلف من القرية والمدينة .

وهناك العديد من الطرق التي تساعد في اكتشاف الموهبة لدي الطفل منها حلقات المناقشة التي تعقد بين الأسرة والقائمين علي رياض الأطفال لتتبع التاريخ الأسري ومدي توقع الأسرة لإمكانية نجاح الطفل وملاحظتها له ، اللعب الهادف عن طريق التخيل وعمليات الفك والتركيب ، التمثيل الدراسي وحل المشكلات مع الملاحظه وتقويم الأداء ، فأولياء الأمور هم الوحيدون الذين يعرفون أطفالهم علي نحو أفضل نظراً لأنهم أول من يلاحظ ما يحدث في سلوك أطفالهم من نماء سريع أو تغيرات مفاجئة إذا كانوا علي دراية ومعرفة بما يبحثون عنه أو يتطلعون إليه في أطفالهم .

ونلاحظ أن من ضمن الخصائص التي يمكن أن يتميز بها الطفل الموهوب هي : الإرادة الممتازة عند القيام بالكثير من العمل (التطبيق ، الوقت ، الجهد) لإنجاز رفيع المستوي ، التفوق عند المنافسة مع الرفاق والأقران في مجال الموهبة ، القدرة علي تعلم التقنيات والعمليات أو الأفكار الجديدة في مجالاتهم الإبداعية بسرعة ، ولا يشترط أن يكون الموهوب متفوقاً في المدرسة .

المراجع :

- المراجع العربية:

- إبـراهيم محمـد المغـازي ، كيـف تكتشـف موهبـة طفلـك؟ ، الـدار الذهبيـة ، ٢٠٠٣
- إجـلال إسـماعيل حلمـي ، علـم اجتمـاع الـزواج والأسـرة"رؤية نقديـة للواقـع والمستقبل ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٣
- إجلال إسماعيل حلمي ، محاضرات في علم الإجتماع العائلي ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧
- احمد محمد موسي ، ورقة عمل حول تأصيل الروابط الأسرية علـي أسـاس مـن القيم ، المـؤتمر السـنوي عيـد المـرآة المصـرية "تفعيـل دور المـرآة فـي قضـايا المجتمع" ، ١٦ مارس٢٠٠٣ ، فرع المجلس القومي للمرآة بالدقهلية
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكـافى ، الابتكـار وتنميتـه لـدى الأطفـال ، مكتبـة الدار للكتاب القاهره ، ٢٠٠٣م
- اسماعيل علـي سـعد ، الاتجاهـات الحديثـة فـي علـم الاجتمـاع ، دار المعرفـة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠
- بثينة حسانين عمارة ، ثقافة علمية أسرية للقرن الحادي والعشرين ، ١٩٩٩
- بركـات محمـد مـراد ، الطفـل الموهوب..كيـف نكتشـفه ونرعـاه؟ ، الـوعي الإسلامي مجلة كويتية ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فـي دولة الكويت العدد(٥٢٥) ، مايو٢٠٠٩
- توفيـق يوسـف الـواعي ، الإبـداع فـي تربيـة الأولاد ، إعـداد لجنـة البحـوث والدراسات ، شروق للنشر ، ٢٠٠٥
- حسان شمس باشا ، كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة العاشرة ، ٢٠١٠
- حسن بـن محمـد الحفنـاوي ، الأسـرة المسلمة وتحـديات العصـر ، أبـو ظبـي المجتمع الثقافي ، ٢٠٠١
- حسـني زكريـا ، السـيد النجـار ، بـرفيلات أسـاليب التفكيـر المفضـلة لـدي التلاميـذ الموهـوبين وذوي صـعوبات الـتعلم والعـاديين وعلاقتهـا بـالتوافق الدراسـي والتحصـيل الأكـاديمي ، مجلـة كليـة التربيـة ، جامعـه اسـكندرية ، المجلد العشرون العدد الثالث ، ٢٠١٠
- حمدي علي احمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعيـة ، اسكندرية ، ١٩٩٥

- زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، أطفال عند القمة"الموهبة والتفوق العقلي والابداع" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٢
- السيد عبد القادر شريف ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربى فى عصر العولمة ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠
- طلعت حسن عبد الرحيم ، مديحة محمد سيد إبراهيم ، التنشئة الإجتماعية أسسها النفسية والإجتماعية والتربوية ، ٢٠٠٣
- عادل عبد الله محمد ، رعاية الموهوبين إرشادات الأباء والمعلمين ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٣
- عادل فتحي عبد الله ، اخطاؤنا في معالجة الأخطاء ، دار الايمان ، الاسكندرية ، د.ت
- عبد الخالق محمد عفيفى ، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١
- عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، اسكندرية ، ١٩٨٤-١٩٨٥
- عبد الرحمن سيد سليمان ، تهانى محمد عثمان منيب ، المتفوقون والموهوبون والمبتكرون"الجزء الأول" ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨
- عبد الكريم بكار ، مسار الأسرة"مبادئ لتوجيه الأسرة" ، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر ، الرياض ، ١٤٣٠هـ
- عبد الله أبو هيف ، التنمية الثقافية للطفل العربي ، اتحاد الكتاب العرب١٢ ، دمشق ، ٢٠٠١
- عبد المطلب أبو يوسف ، تربية مشاعر الأطفال في الأسرة ، دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٧
- عبد المطلب أمين القريطي ، الموهوبون والمتفوقون"خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم" ، القاهرة ، ٢٠٠٥
- عبد الهادي مصباح ، العبقرية والذكاء والإبداع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧
- عصام توفيق قمر ، سحر فتحى مبروك ، الرعاية الإجتماعية للأسرة والطفولة ، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، ٢٠٠٨
- عطية محمود هنا ، الطفل الموهوب فى المدرسة العادية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت

- علي سليمان ، طفلك الموهوب "اكتشافه-رعايته-توجيهه" ، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير ، ١٩٩٦
- علي عبد الرازق جلبي ، الإبداع والمجتمع"دراسات في النقد الإجتماعي" ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ٢٠٠٧
- علي عبد الواحد وافي ، الأسرة والمجتمع ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، د.ت
- عمرو حسن احمد بدران ، فن التربية ، الدار الذهبية ، القاهرة ، د.ت
- غريب سيد احمد وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفه الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٩٥
- فادية عمر الجولاني ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي بين اجيال الأمهات ، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤
- فادية عمر الجولاني ، دراسات حول الأسرة العربية"تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الاجيال ، ١٩٩٥
- فتحى عبد الرحمن جروان ، أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢
- فوزيه دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانه ، هيئه الكتاب ، مهرجان القراءه للجميع ، ٢٠٠٢
- كوثر حسين كوجك ، المؤتمر القومي للموهوبين" منهج مقترح لتنمية مهارات الاختراع والابداع "القاهرة ، ٢٠٠٠
- ليلي بنت عبد الرحمن ، كيف تربي ولدك ، دار النشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٣هـ
- محمد احمد محمد بيومي ، عفاف عبد العليم ناصر ، علم الإجتماع العائلي"دراسة المتغيرات في الأسرة العربية" ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣
- محمد الجوهري وآخرون ، الطفل والتنشئة الإجتماعية ، دار المعرفه الجامعية ، ١٩٩١
- محمد السيد عبد الرازق ، تنميه الابداع لدي الأبناء ، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير ، د.ت
- محمد ايوب شحيمي ، مشاكل الأطفال..!كيف تفهمها؟"المشكلات والانحرافات الطفولية وسبب علاجها" ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٤

- محمد بن محمود آل عبد الله ، علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢
- محمد خيري محمود ، تربية طفل ما قبل المدرسة-الواقع وطموحات المستقبل ، المؤتمر العلمي السنوي الخامس ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٧
- محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، دارالمعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠
- محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، دارالمعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠
- محمد عادل سليمان ، الطفل الموهوب"كيف تجعل من إبنك الموهوب عالماً مخترعاً؟" ، دار الطلائع ، القاهرة ، د.ت
- محمد عاطف غيث ، وأخرون ، قضايا الطفوله والشباب في المجتمع المصري ، دار المعرفه الجامعيه ، اسكندرية ، ١٩٨٥
- محمد متولى قنديل ، صافي ناز السعيد شلبي ، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٦
- محمد مسلم حسن وهبة ، الموهوبون والمتفوقون"أساليب إكتشافهم ورعايتهم خبرات عالمية" ، دار الوفاء ، اللإسكندرية ، ٢٠٠٧
- محمود عبد الحليم منسي ، التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ ، ١٩٩٣
- معن خليل العمر ، التنشئة الإجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤
- مهرة سالم محمد القاسمى ، دور التنشئة الاجتماعية فى تشكيل السلوك السوى للأبناء ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠١٠
- نادية عبده عواض ابو دنيا ، احمد عبد اللطيف ابراهيم ، سيكولوجية الإبداع ، ٢٠٠٠
- ناصر قاسمي ، سوسيولوجيا العائلة والتغير الإجتماعي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٢
- نبيل عبد الهادي ، مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري العلمية ، الأردن-عمان ، ٢٠٠٩
- نجوي علي عتيقة ، حقوق الطفل في القانون الدولي ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، د.ت
- هالة إبراهيم الجرواني ، محمد السيد حلاوة ، الموهبة والإبداع لدي الأطفال ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١١

- هدي محمد قناوي ، الطفل تنشئتة وحاجاته ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩
- وفاء ابراهيم ، الوعي الجمالي عند الطفل ، الهيئه المصرية العامة للكتاب ، د.ت
- وفيق صفوت مختار ، الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤
- وفيق صفوت مختار ، الأسرة وأساليب تربية الطفل ، دار العلم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤
- وفيق صفوت مختار ، سيكولوجية الأطفال الموهوبين"خصائصهم-مشكلاتهم – أساليب رعايتهم" ، دار العلم والثقافة ، ٢٠٠٥

- المراجع المترجمة:

- آلان ديفيدسون ، روبرت ديفدسون ، كيف ينشئ الأباء الأكفاء أبناء عظاماً ، مكتبة جرير ، ٢٠٠٤
- ألبير جاكار ، ابتداع الانسان ، ت.اياس حسن ، دار الكنوز الأدبية ، لبنان ، ١٩٩٦
- جون و.جاردنر ، التميز"الموهبة والقيادة" ، ت.محمد محمود رضوان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩
- فليليس كوفمان ، "كيف ترعي طفلك الموهوب؟"دليل الأباء والأمهات إلي اكتشاف أطفالهم الموهوبين ورعايتهم ، ت:عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠١
- اليزابث ويلكينز ، مبادئ العلوم الاجتماعية ، ترجمة:فادية عمر الجولاني ، دار الكتب المصرية ، ٢٠١٠

- المراجع الأجنبية:

- Alan Sroufe,And Others, Child Development, Third Edition ,McGraw –HILL ,INC ,New York,1975
- Elizabeth and Pal Jareg ,Reaching Children Through Dialogue , 1994 , Macmillan , London
- Francis HEYLIGHEN, Characteristics and Problems of the Gifted: neural propagation depth and flow

motivation as a model of intelligence and creativity, Vrije Universite it Brussel,2007

- George W. Maxim ,Social Studies and the Elementary School Child ,Second Edition ,Columbus , Toronto London Sydney,1983
- Geraldine French, Children's early learning and development "A research paper", The National council for curriculum and assessment (NCCA),2007
- Gifted and talented children in (and out) of the classroom ،A report for the Council of Curriculum, Examinations and Assessment (CCEA)،Feb 28th 2006
- Janet Farrall, Grad, Raising your Gifted and Talented Child; the Joys and the Challenges, Gifted and Talented Children's Association of South Australia,2007
- Ogilvie E, Gifted children in primary schools, Schools council Research studies, Macmillan, publishing CO, Inc, New York, 1973
- Randall Stokes , Introduction To Sociology , Wm. C. Brown Publishers Dubuque , Lowa,1984
- Richard Cootes , The Family an introduction to sociology , Longman , London , 1974
- The journey : a handbook for parents of children who are gifted and talented ,Alberta Learning , 2004